



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف



قسم اللغة والأدب العربي
الشعبة: دراسات لغوية

كلية الآداب واللغات الأجنبية
التخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تحت عنوان:

استثمار اللسانيات التداولية في العملية التعليمية
كتاب سنة ثانية من التعليم المتوسط للغة العربية
أ نموذجاً

- إشراف الأستاذ الدكتور:
- عبد الحكيم سحالية

- إعداد الطالبتين :
- نسرين خريسي
- إكرام حربي

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الاسم واللقب
رئيساً	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	عبد الحق سوداني
مشرفاً ومقرراً	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	عبد الحكيم سحالية
عضواً مناقشاً	جامعة الشاذلي بن جديد - الطارف -	عطروش عبد اللطيف

السنة الجامعية : 2024-2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء

" وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "

الحمد لله عند البدء وعند الختام

من قال أنا لها أنا

لقد كانت طريقا طويلا ملينا بالإخفاقات والنجاحات فخورين بكفاحنا

لتحقيق أحلامنا

لحظة طالما انتظرتها وحلمت بها في حكاية اكتملت فصولها

إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار "والدي العزيز "

إلى حبيبتي قرة عيني إلى القلب النابض إلى من كانت دعواتها الصادقة

سر نجاحي " أمي الغالية "

إلى حبيب قلبي " ابن أختي "

إلى أخواتي وأخي سندي في الحياة أدامكم الله ضلعا ثابتا لي

إلى كل أفراد عائلتي إلى كل أصدقائي بدون استثناء

إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين قدموا يد المساعدة

إلى كل هؤلاء أهدي العمل وفقني الله وإياكم.

نسرين



الإهداء

قال تعالى: " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ " ما سلكنَا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه، وما حققنا الغايات إلا بفضلہ فالحمد لله الذي وفقني لتتميم هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

أهدي هذا النجاح إلى من أحمل إسمه بكل فخر إلى من حصد الأشواك في دربي ليمهد لي طريق العلم إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى "أبي الغالي" .

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي ، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى أغلى الحبايب و جنتي " أمي الحبيبة " .

إلى من رزقني الله بهم لأعرف من خلالهم طعم الحياة ، و كانوا مصدر قوتي الداعمين و الساندين و ضلعي الثابت " أخي و أختي "

إلى سبب سعادتي " ابن أختي "

إلى شريك أيامي الذي أمدني بالقوة و أمن بي و دعمني في كل الأوقات لأصل ما أنا عليه الآن

" زوجي الغالي :

إلى من ساندوني عند ضعفي و ساقوني بالحب و رسموا لي المستقبل بخطوط من الثقة

" عائلتي الثانية أهل زوجي "

إلى من تحلت بالوفاء و العطاء رفيقتي في المشوار " نسرين "

إلى من حبهم يعلو فوق كل حب، لكل من كان عوناً و سنداً لي في هذا الطريق إلى جميع أفراد عائلتي الغاليين .

إكرام



شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبتوفيقه تنجز
الغايات

نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الدكتور " عبد
الحكيم سحالية "

على تفضله بالإشراف على هذه المذكرة وكل
المجهودات التي بذلها

ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وإرشاداته النيرة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من أساتذة قسم اللغة العربية
وآدابها

وإلى كل من قدم لنا يد العون وساهم من قريب أو بعيد
لإتمام هذا العمل

2025



مقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والذي أنزل على عبده كتابًا محكم الآيات وجعله محفوظًا لا يتطرق لساحته تحريفًا ولا يستويه تبديلًا ولا تزيفًا، وهو الذي تولاه برعايته، واسكت الفصحاء بفصاحته وأخرس البلغاء ببلاغته والصلاة والسلام على خير الأنام المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

وبعد أحدثت التداولية قفزة نوعية في مجال اللسانيات من خلال الدراسات والأبحاث المعاصرة التي اشتملت على البنيات اللغوية حتى يتحقق التواصل، ارتبطت بذلك التداولية بحقوق وعلوم أخرى من خلال علاقتها التي تسعى لتقديم منهج ثابت من بينها التعليمية التي استفادت من معطياتها للوصول إلى المقارنات المنهجية وهذا من خلال تبني آليات معرفية ووظيفية في الممارسة للنصوص بالعملية التعليمية من خلال عناصرها الثلاثة " المعلم، المتعلم، المحتوى".

لذلك تعد التداولية درسًا جديدًا في حقل اللسانيات لأنها تختص بدراسة النشاط اللغوي وسياقاته المستخدمة للعلامات اللغوية التي ينجز ضمنها الخطاب.

ويتفق معظم الباحثين من خلال المفاهيم الإجرائية لها على أنها تقوم على أربعة مفاهيم وهي: الافتراض المسبق، أفعال الكلام والالتزام الحوارية والإشارات.

ولا ننسى الجوانب التداولية الأخرى منها الحجاج وآلياته والسياق.

لذلك فقد كان عنوان بحثنا موسومًا باستثمار اللسانيات التداولية في العملية التعليمية، ويظهر ذلك من خلال إنجاز الفعلي للغة وتجسيد المعارف لتحقيق الخطاب التواصلية.

وهذا ما أدى بنا إلى طرح إشكالية البحث كالآتي:

➤ كيف يمكن استثمار آليات إجرائية لتداولية لنهوض بالعملية التعليمية؟

وتنتبثق منها تساؤلات:

➤ ما هي علاقة التداولية بالتعليمية؟

➤ فيم تمثل تطبيقات التداولية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط؟

➤ هل هذه الآليات فعالة في تسيير وتقريب الظاهرة اللغوية للمتعلم؟

ولأهمية الظواهر اللغوية التي تمثل العمود الفقري للغة تأتي أهمية هذا البحث في:

- تقييم واقع تعليمية الظواهر اللغوية في مرحلة السنة الثانية متوسط
- معرفة أسباب ضعف وفهم المتعلمين للظواهر اللغوية .
- فعالية المنهج التداولي في تسهيل وتقريب الظاهرة اللغوية لدى المتعلمين.

أما بخصوص الأسباب والدوافع التي اخترناها لدراسة هذا الموضوع:

- ✚ الأسباب الذاتية: رغبة منا في دراسة الظواهر اللغوية وعلاقتها بتداولية في التعليمية، فقد وقع اختيارنا لكتاب اللغة العربية السنة الثانية متوسط.
- ✚ الأسباب الموضوعية: تعتبر التداولية من المناهج الجديدة التي تحققت أهدافها من خلال دراستها للظواهر اللغوية في العملية التعليمية، وهو مناسب مع تخصصي الجامعي لسانيات عامة.

واقترضت طبيعة البحث أن يكون مقسما إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

جاء في المدخل:

- مفاهيم ومصطلحات فيه :
- مفهوم التداولية " لغة واصطلاحا".
- مفهوم التعليمية " لغة واصطلاحا".
- أهمية التحليل التداولي في العملية التعليمية.

أما الفصل الأول الموسوم ب علاقة اللسانيات التداولية في العملية التعليمية:

- نشأة التداولية وتطورها وآلياتها المنهجية.
- علاقة التداولية بتحليل الخطاب .
- علاقة التداولية بتعليمية اللغة .
- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى.
- قضايا اللسانيات التداولية.

أما الفصل الثاني استثمار التداولية في العملية التعليمية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط وفيه:

- عرض الكتاب " كتاب اللغة العربية".
- وصف الكتاب.
- تطبيق التداولية في الكتاب " افعال الكلام، الافتراض المسبق، الحجاج، الاستلزام الحواري، الإشارات..."

ولا ننسى الخاتمة التي هي عبارة عن حويصلة صغيرة لأهم النتائج المتوصل إليها أثناء عملية البحث.

أما بخصوص منهج الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي، حيث قمنا بوصف الظاهرة اللغوية في الكتاب المدرسي للغة العربية سنة ثانية متوسط.

ولقد استعنا بعدة مصادر ومراجع أهمها:

- خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية.
- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية.
- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.

وخلال مسيرتنا في البحث واجهتنا بعض الصعوبات منها :

- ضيق الوقت.
- الجانب التطبيقي: صعوبة فهم المنهج التداولي، وتوظيفه على نصوص القراءة للغة يتطلب جهداً ووقتاً وتفكيراً جيداً.
- إلى جانب قلة المصادر والمراجع الورقية مما لجئنا إلى الاستعانة بالمراجع الإلكترونية المتوفرة على الإنترنت بصيغة PDF .

وبالرغم من كل هذا تمكنا وبعون الله عز وجل من إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث، والشكر الجزيل لأستاذنا المشرف " عبد الحكيم سحالية " الذي كان من أنعم الناس، فلن يبخل علينا بالتوجيه والإرشاد وأعطى لنا من وقته جزاه الله كل خير وأمدّه بالصحة والعافية.

المدخل

1- مفهوم التداولية:

تمثل التداولية اتجاهاً في تحليل مقومات اللغة، وحسب ما توصلت إليه الدراسات والأبحاث الحديثة أنها مرتبطة باللغة التي تمثل " وسيلة البشر وأساس التفاهم بينهم، بل هي أبرز المظاهر الحضارية لدى البشرية فهي البيان عما في الوجدان والملكة الإنسانية التي تتميز عن منطق و إشارة الحيوان"¹.

وبذلك فالتداولية تدرس اللغة وظواهرها، لأن الإنسان له القدرة على التواصل اللغوي من الفهم بمعنى أنه هناك مرسل ومتلقي وسياق وظروف محيطة بالعملية التواصلية. وعليه يمكن أن نورد مفهوم التداولية في معناها اللغوي والاصطلاحي.

أ- **لغة**: نجد مصطلح التداولية في المعاجم العربية القديمة مثل لسان العرب لابن منظور على أنها مصدر (د.و.ل) حيث يقول:

تداولنا الأمر: أخذناه بالقول وقالوا دواليك: أي مداولة على الأمر ودالت أي دارت والله يداولها بين الناس، وتداولنا العمل والامر بيننا بمعنى تجاوزه، فعمل هذا مرة وهذا مرة.²

أ- اما ما وجدناه في معجم مقاييس اللغة لابن فارس فهي الدال و الواو واللام آخر و الآخر يدل على ضعف واسترخاء أهل اللغة الدال القوم اذ تحولوا من معاني إلى آخر.³

بمعنى أن حروف الدال والواو واللام آخر الذي يدل على الراحة في التكلم والاسترخاء وأن الإنسان الذي يتحدث بلغة قومه نجده يرددها من معنى إلى آخر . وحسب ما وجدنا في المعاجم العربية التراثية القديمة عن مفهوم اللغوي للتداولية جاءت من الفعل الثلاثي دول والذي يتصرف مفهومه إلى معان كثيرة منها:

النزاع والنصرة كل هذه الاحتمالات اللغوية انصت في مفهوم واحد لمعان مختلفة⁴.

وبذلك فإن المعاجم العربية الراسية التي تحدثت عن التداولية التي نجدها في الأصل من الفعل الثلاثي دول والذي يمثل الانتصار المخالف النزاع وكلها احتمالات لغوية لها اختلافًا بكثرة.

كما وجدنا أن مصطلح التداولية في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى " وتلك الأيام نداولها بين الناس"⁵.

¹ فلاني محمد القاسم، اللغة وعلاقتها بالتواصل اللساني، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، المجلد 17، العدد 01، 2021، ص 41.

² ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط3، ج11، ص 252-253.

³ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد و هارون، دار الجبل، ط1، ج2، ص 329.

⁵ سورة آل عمران، الآية 140.

بمعنى قوله تعالى أن تلك الايام القريبة مرة على الأغنياء ومرة على الفقراء.
 ب- وفي قوله أيضا " مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى
 وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ"¹.
 بمعنى ذلك أفاء حتى لا يقسمه الأغنياء والأقوياء دون التساوي مع الفقراء أو الضعفاء .
 ب- اصطلاحاً : إن مفهوم التداولية شامل ودقيق وكبير لسعة مجالها في المنظومة الفكرية
 الحديثة والمنظومة اللسانية المعاصرة.

فنجدها اصطلاحاً عند الغرب : جورج بول george paule بمعنى "دراسة المعنى كما
 يوصله المتكلم أو الكاتب ويفسره المستمع أو القارئ لذا فإنها مرتبطة بتحليل ما يعنيه الناس
 بألفاظهم أكثر من ارتباطهم بما يمكن أن تعنيه كلمات أو عبارات هذه الألفاظ منفصلة وتفسير
 ما يعنيه الناس في سياق معين وكيفية تأثير السياق فيما يقول"².

يقصد جورج بول أن التداولية تشمل دراسة المعاني الخاصة بالمتكلم وتفسره بطريقة أو
 برسالة إلى القارئ بمعنى أنها مرتبطة بتحليل ألفاظ الناس والتي تشمل كلمات وحتى عبارات
 في إطار سياق يخص الإنسان.

ويؤكد فان ديك " تاريخ اهتمام هذا العلم وتداخله مع العلوم الأخرى، بقوله؛ براغماتية هذا
 العلم الذي بدأ تطوره على نحو صحيح منذ السنوات العشرين الأخيرة، له خاصية التداخل
 مع عدة تخصصات أخرى، وقد حفزته علوم الفلسفة واللغة والأنثروبولوجيا، بل علم النفس
 والاجتماع أيضا"³.

كما توصل اليه فان ديك بخصوص تاريخ الاهتمام بهذا العلم وتدخله مع العلوم الأخرى
 تشمل التداولية الكثير من الاختصاصات التي تحتاجها العلوم الأخرى مثل علم الإنسانية
 وحتى اللغوية واللسانيات والمنطق وعلم النفس.

اما تعريف تشارلز موريس لها : " حيث عدها جزءاً السيميائية واحد مكوناتها ؛ تهتم بدراسة
 العلاقة بين العلامات وبين مستعملها (متكلم، سامع، قارئ، كاتب)⁴ حيث أنه يقول أن
 التداولية جزء من السيميائية ولها مكونات أساسية فهي تهتم بالعلامة المتجسدة في المثلث
 القارئ السامع والكاتب.

- التداولية عند العرب :

حسب ما تم بحثه عن مفهوم التداولية عند العرب وجدنا أن أول من ترجم المصطلح
 pragmatique من العرب هو الباحث المغربي طه عبد الرحمن في كتابه " في أصول
 الحوار وتجديد علم الكلام " فقد وضع مقابل مصطلح الغربي التداوليات حيث يقول " وقع

¹ سورة الحشر، الآية 07.

² جورج بول، التداولية، ترجمة قصي العتاي، دار العربية للعلوم الناشر، بيروت، لبنان، 2010، ص19.

³ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية في محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، 2009، ص68.

⁴ خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص 69.

اختيارنا منذ 1970 على مصطلح التداوليات مقابلا للمصطلح العربي براغما لأنه يوفي المطلوب حقه باعتبار دلالاته على الاستعمال والتفاعل معا¹.

بمعنى أن التداولية اهتمت بالمعنى وحتى بالشكل من حيث الاستعمال. وبذلك مصطلح التداولية هو " مجموع البحوث المنطقية و اللسانية التي قدمت في دراسة استعمال اللغة، ومطابقة التعبيرات الرمزية للسياق الوصفي العقلي والعلاقات بين المتخاطبين²".

حسب ما توصلنا إليه فإن التداولية هي علم استعمال اللغة وأنها لا تكفي بمجرد وصف الكون أو التواصل بل هي أداة فعالة خاصة في الدراسات والأبحاث الحديثة والمعاصرة. بمعنى ذلك أن اللغة تعد ظاهرة تواصلية اجتماعية وخطابية حاجية وعليه يمكن أن يتضح مفهوم التداولية عند العرب أنها ترجمة للمصطلح الإنجليزي pragmatique وأن مفهومها عندنا لا يختلف كثيرا عند مفهومها اصطلاحا عند الغرب. ويمكن القول أن التداولية في عمومها تهتم بجميع شروط الخطاب وتقدمه أسلوبا في فهمه وإدراكه خاصة وكيفية استخدام اللغة.

2- مفهوم التعليمية :

نجد العديد من الجهود سواء كانت من طرف الباحثين أو الدارسين في فهم العملية التعليمية التي من المتعارف عليها أنها تشتمل العناصر الثلاثة والمتصلة في المعلم والمتعلم والمادة التعليمية.

أ- التعليمية لغة : (ع.ل.م) وقد وجدناها في معجم المحيط (الفيروز الأبادي) على أنها ؛ علمه العلم تعليما.... وعلمه إياه فتعلمه³.

بمعنى علمه بالأساس تفكير في المادة.

و نجدها أيضا على أنها : " الأساس تفكيراً في المادة الدراسية لبغية تدريسها⁴".

أي تعليم العلم من طرف معلم متمكن. ويمكن القول أن التعليمية في المعاجم اللغوية عبارة عن استراتيجية تساعد المعلم في عمله لتدريس مادة معينة بواسطة طرق.

ب- اصطلاحا: نجد أن التعليمية المقابلة للمصطلح الأجنبي didactique بمعنى ذلك؛ نجد البعض يعيد إلى الترجمة الحرفية للعبارة فيستعمل تعليمة اللغات وهناك من استعمل مصطلح التركيب أو التدريسية أو التعليمية وهناك من يستعمل المركب الثلاثي على تعليم

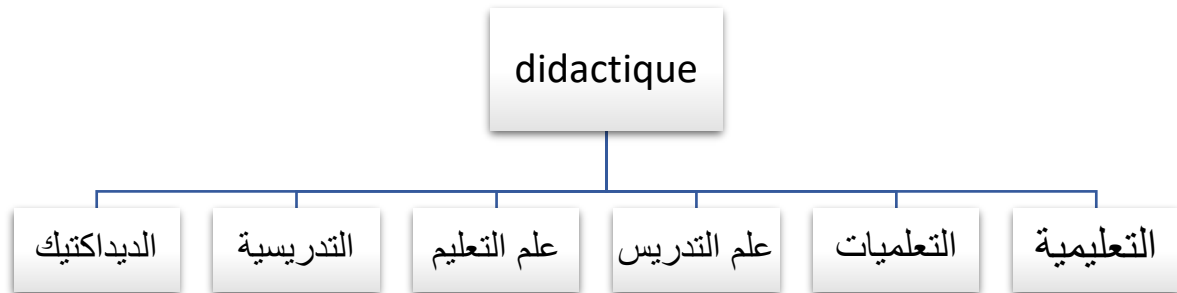
¹ طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، دار الثقافي الغربي، دار البيضاء، ط2، ص 27.

² خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 69.

³ الفيروز آبادي، تحقيق محمد يعقوب، القاموس المحيط، ج4، دار الجيل، بيروت، لبنان (ع.ل.م).

⁴ المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، ملحقة سعيد الجهوية، تحقيق عثمان آيت مهدي.

اللغات كما قال البعض الآخر إلى استعمال مصطلح التعليمات قياسا على اللسانيات والصوتيات والرياضيات¹.
وقد بحثنا فتحصلنا على أشهر مخطط للمصطلحات التي عرفتها التعليمية والمتمثلة في :



فالتعليمية هي العلم المختص بالبحث في طرائق التدريس وتقنياته وتعد علما قائما بذاته أيضا ينصب اهتمامه على الإحاطة بالتعلم، إذ تهتم بكل جوانب العملية التعليمية لها مكوناتها منها المعلم والمتعلم.

ومن خلال ذلك المنظور فإنها تشمل دراسة أنواع مختلفة من النصوص مثل النصوص الأدبية والعلمية والإعلامية والتعليمية، ويتم من خلالها تحليل تلك النصوص وفهم مكوناتها المختلفة مثل: الهيكل التركيبي والأفكار الرئيسية والتنظيم المنطقي².

كما يعرفها سميث أب وبروسو على أنها دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات أو المشكلات التي تفتح للتلميذ قصد السماح له بإظهار الكيفية التي تستعمل بها تصورات المتتالية أو رفضها.

ونستنتج أن التعليمية هي علم مستقل بذاته يدرس التعليم وطرائقه ونظرياته بهدف تحقيق تعليم ناجح .

وكما تعين أكاديميا توجب علينا أن نبحث في عملية التعليم والتعلم من حيث المفهوم.

1- مفهوم التعليم:

فهو بذلك حسب ما عرفه أنور محمد الشرقاوي على أنه هو "العملية تميز شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر ولكن يستدل عليه من السلوك ويتكون نتيجة الممارسة كما يظهر تغيير الأداء لدى الكائن الحي"³.

¹ يشير ابرير، تعليمية النصوص من منظور بشير إبراهيم، قراءة في كتاب تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ميلة، الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلد 08، ال عدد01، السنة، 2024، ص86.

² قراءة في كتاب تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص88.

³ أنور محمد الشرقاوي، التعلم، نظريات و تطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2012، ص11.

بمعنى أن التعلم يتطلب الإنسان للموقف السلوكي المراد تعلمه وأن التمييز في الأداء لدى الإنسان يعتبر استدلال الذي هو الأساس في التعلم وحتى في تميز الأداء يعتبر أيضا تعلم .
2- مفهوم التعلم : يصعب على الباحث أن يضبط أو يجد مفهوم محدد العملية التعلم فهو بذلك " تغير شبه ثابت في السلوك نتيجة الخبرة"¹.

بمعنى أن هذا المفهوم مرتبط بالتعلم من خلال الجانب النفسي.

أ- أما مفهوم التعلم من الجانب التربوي فهو " الشيء مباشر الذي يتعلمه الطفل المتعلم من درس معين وما يحققه من أهداف"².

بمعنى إعطاء مادة التعليمية من قبل المعلم إلى المتعلم في بيئة مناسبة. والعملية التعليمية تنتج في تعلم مدرس أكاديمي حيث يتلقى المتعلم المادة التعليمية التي تناسب قدراته الذهنية وحسب ما توصل إليه البحث فإن المادة التعليمية تتمثل في ثلاثة عناصر وتسمى بالمثل التعليمي وهي: المعلم، المتعلم، التعليمية وحتى تنجح العملية التعليمية لابد من توفر تلك العناصر الثلاث.

3- أهمية التداولية:

تمثل التداولية مبحثاً لسانيا و علماً توصلياً جديداً وهدفها الأساسي هو دراسة اللغة، فهي بذلك " مكون من مكونات اللغة إلى جانب المكون الدلالي والمكون التركيبي، وهذا المكون التداولي انبثق عن التقسيم الثلاثي المدشن من مثل الفيلسوف الأمريكي شارل موريس في 1938 الذي ميز مجالات ثلاثة في الإحاطة بأي لغة سواء كانت صورياً أو تطبيقياً"³.
بمعنى أن التداولية لها أهمية بين علم التراكيب وعلاقتها بالادلة فيما بينها، فهي علم الدلالة الذي يعالج تلك العلاقة المتجسدة في الواقع.

تهتم أيضا " بالعلاقات القائمة بين الأدلة و مستعملها و إستعمالها و أثارها"⁴.

أي ان التداولية جاءت لرد اعتبار في مستعملي اللغة المتجسدة في الخطابات داخل سياق. ولأهمية التداولية التي تعالج قضايا غير لسانية ولا يخفى على القارئ المتطلع أو الباحث أن التداولية هي فرع من اللسانيات و أنها عالجت قضايا غير لسانية فهي تبسط اللسانيات. ولكون أهميتها البالغة في الدراسات الحديثة والمعاصرة في اتجاهات الدراسات اللسانية وتفاعل الخطاب اللساني في مكوناته: أن المتكلم له مقصدية وشخصية الشفافية في الحدث اللغوي .

¹ ينظر إلى <http://arm.wikipedia.org> ، يوم 25-05-2025، الساعة 16:00.

² صلاح الدين عرفة محمود، تعليم وتعلم ومهارات التدريس في عصر المعلومات، رؤية تربوية معاصرة، عالم الكتب مصر، القاهرة، ط1، 2005 ص11.

³ صبرينة لقمان، حياة أم السعد، التداولية وعلاقتها بالعلوم المعرفية الأخرى، بحث في النشأة والتطور، مجلة معارف، المجلد18، العدد 01 جوان 223، ص 660.

⁴ صبرينة لقمان، المرجع نفسه، ص660.

"الوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزمانية والظواهر الاجتماعية المرتبطة باللغة"¹.

بمعنى أن التداولية لها أهمية المقام والسياق الكلامي من خلال الخطاب الذي يتجسد بين المرسل أو المرسل إليه أو مجموعة من المتخاطبين.

لذلك يمكن القول أن التداولية يستعملها في دراسة اللغة فهي امتدت بتخصصات كثيرة محل الفلسفة وحتى المنطق" و نرى أن التداولية أجابت على الكثير من الأسئلة التي عجزت عنها اللسانيات خاصة البنيوية وعلى الرغم من عدم الوضوح الذي اكتشف التداولية فائن مجمل الأفكار الملاحظات التساؤلات التي لم تتمكن المدارس اللسانية ومنها البنيوية من الإجابة عنها"²

فدور مهام التداولية خاصة في السياق عند التواصل التي تصف بواسطة مبادئ غير لسانية و ضرورة الوصول إلى تلك المعاني المراد قولها باللغة.

بمعنى "أن التداولية لها دور في عقل السياق في العملية التواصلية وأهميته في الكشف عن الغيبيات المنظمة داخل الخطاب والتي كان لها الأثر الكبير في تحديد معاني النصوص"³.

أي ان التداولية تهتم بالنصوص التي تهدف إلى فهم المعاني و توظيفها لفهم السياق الخطابي.

¹ المرجع نفسه، ص 661.

² مؤيد آل صويت، التداولية مرجعيات و رؤى ، التداولية القراءة النشأة و المفهوم، التداولية في البحث اللغوي، ط1، مؤسسة السياب، 2012، ص 31.

³ بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة السياب، لندن، 2012، ط1، من مقال التداولية من كينونة اللغة السورية إلى أفاق التواصل المؤلفة، ص 11.

الفصل الأول علاقة اللسانيات التداولية بالعملية التعليمية

- نشأة التداولية وتطورها وآلياتها
المنهجية.
- علاقة التداولية بتحليل الخطاب .
- علاقة التداولية بالتعليمية اللغة .
- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى.
- قضايا اللسانيات التداولية.

ارتبطت نشأة التداولية بالعلامة اللغوية من حيث الاستخدام حيث أكد أوستين " أن اللغة لا تكتفي بمجرد وصف الكون والأخبار والتواصل بل هي أدانتنا لإنجاز أعمال لا تتحقق إلا بواسطة اللغة (الأعمال اللغوية) المؤثرة في المقام"¹.

فقدت التداولية من حيث نشأتها الإجرائية من وصف الجملة من الناحية التركيبية والنحوية والبحث أيضا في دلالات الجمل والألفاظ لأنها موسوعة الخطابات إلى الاستعمال والقصد، وعليه يمكن القول أن ما توصل إليه أوستين عن التداولية قوله تنظر للغة كونها وسيلة للتواصل فقط وإنما أثناء التواصل حتى تحقق أفعالا عبر اللغة في إطار السياق .

أما من أسباب نشأة التداولية نجد في كتاب فان ديك "النص والسياق" الذي يسعى إلى إدماج النظرية اللسانية في اتجاه التداولية .

"التي تجمع سائر ظواهر اللسان وتخرج إلى المحيط السياقي وأفعال الكلام". وترى حياة أم السعد "بأن مثل هذه العملية لن تكون من السهل فهم تجلياتها في اللغة الأجنبية وما الحال حيث يتعلق الأمر بالترجمة"².

بمعنى أن اللغة الأجنبية لها حروفها وقواعدها وحينما يتم ترجمتها إلى اللغة العربية يسهل على المتلقي فهمها واستيعابها وهذا راجع إلى الترجمة الفعلية والصحيحة.

ومن الأسباب التي أدت إلى نشأة التداولية أن معظم التفسيرات اللسانية لها سماتها اللغوية والوظيفية، أما تاريخ نشأة التداولية فليس بمعلوم ولكنه غير ممتد في الزمن الا قليلا (ثلاثون عاما ومن المقارنة أن التداولية ليست صناعة ولدت من برنامج بحيث صيغ صياغة مجردة، كما هو حال العلامة البرنامج الذي أطلقه سوسير في بداية القرن"³.

وقد تطورت التداولية ضمن مجموعة من المقاربات اللغوية خاصة في التحليل الحوارية تحليل النص وتحليل الخطاب.

وبذلك نمت التداولية وبلغت أوجها وأصبحت منهجا يعتمد عليه في الدرس اللغوي.

حيث ظهرت فيها عدة مفاهيم في نظرية أفعال الكلام وهذا ما أدى إلى تطور مفاهيمها ونظرياتها التي شكلت اللسانيات التداولية، وقد اهتمت هذه الأخيرة بالسياق بالإجابة على التساؤل.

¹ صبرينة لقمان ، المرجع السابق، ص 669.

² صبرينة لقمان ، المرجع السابق، ص 665.

³ حياة أم السعد، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، دار الكون، المعرفة، عمان ، 2015، ط1، ص26.

" ما نصنع من الكلام؟ من يتكلم ومن يكلم؟ من يتكلم ولأجل من؟ ماذا علينا أن نعلم حين يرفع اسهام عن جملة أو أخرى؟ كيف يمكننا قول شيء آخر نريد قوله؟ " ¹

بمعنى ذلك أن التداولية حينما نشأت كانت تبحث عن المعنى الخفي في الكلام، فهي بذلك تساعد المتلقي في الفهم والاستيعاب، ويمكن القول أن التداولية جاءت ترد فعل على البنيوية من أجل تحرير اللغة من القيود.

أما بخصوص التداولية عند العرب فقد جاءت في التراث العربي على أشكال مختلفة مثل دراستهم للخطاب والإقناع .

وجد حازم القرطاجي في آليات الإقناع من خلال كتابه " منهاج البلغاء و سراج الأدباء " للشعر وبعده الإقناعي فقد " استطاع القرطاجي من خلال قراءته لقوانين أرسطو ومقارنته بين الشعر العربي وخصوصياته والشعر اليوناني وخصوصياته أن يصل إلى أن الشعر العربي يحتاج إلى اختراع قوانين مستخلصة منه² .

بمعنى أنه تناول على عاتقه قوانين خاصة بالشعر العربي الذي فيه القبول والتأثير في النفوس ما أكد أن الشعر له خاصية التخيل والإقناع.

وتحدث لنا عن ملكية الإقناعية لدى المتكلم والبلاغية وقدرته على توظيف الحجج واقناعها للمتلقي فيقول عن امرؤ القيس مثال:

" **وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مَنِي خَلِيقَةٌ فَسَلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلْ.** "

هنا بمعنى الإقناع في غرض القول باستعمال الخطاب.

ولذلك نرصد بعض الأمثلة لما جاء به القدامى أمثال الجاحظ في كتابه " البيان والتبيين " من مفهوم الإقناع بمعنى أنه " يدل على شيء وهو القنع و الإقناع³ .

بمعنى اصح الإقبال على الشيء وهو الاقتناع به وليس في الشيء الصواب.

مثال على ذلك: مد البعير رأسه إلى الماء ليشرَب هنا الإقناع لشرب الماء .

وبما أن اللغة لها ملفوظات تعتمد على الكلام للتعبير بمعنى الفصاحة في الكلام وحتى البلاغة حيث أن التداولية وجدناها مع البلاغة، " في قضايا عدة فقد استطاع البلاغيون

¹ فرنسوار أرفينكو، المقاربة التداولية ترجمة سعيد علوش، مركز القومي، الرباط، المغرب، د.ط، 1986، ص 14.

² مسعودة بولزعة، محمد الصالح بوعافية، النظرية الحجاجية و بعدها الإقناعية في فكر حازم القرطاجي من خلال كتابه منهاج البلغاء و سراج الأدباء، مجلة الفرائ للدراسات الأدبية و اللغوية و النقدية، المجلد 05، العدد 03 سبتمبر 2022، ص 254.

³ محوي رابح، الإقناع في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، مجلة أفاق علمية، المجلد 15، العدد 1، 2023، ص 255.

تأسيس نظرية تداولية عربية من خلال نظرتهم الثاقبة لبعض المباحث التداولية كالبحث لإدراك العلاقة بين المتكلم والمخاطب ومراعاة حالات التلقي¹.
وقد وجدنا ملامح التداولية في تراثنا العربي قد تحدث عنها الجاحظ وتقسيمه للبيان إلى وظائف خاصة في الوظيفة التأثيرية التي هي أساس الدرس التداولي .
لذلك فقد عرفت التداولية عند العرب بمصطلحات مختلفة منها: المقامية أو السياقية أما الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح استعمل مصطلح الاستعمال مقابل pragmatique ".
وجد طه عبد الرحمن وضع مصطلح " المجال التداولي " منذ أول انشغاله في التراث فيبدأ بتحديد المفهوم من الناحية اللغوية والإصلاحية، إن الفعل تداول يدل على معنى النقل والدوران فقولنا تداول الناس كذا بينهم يفيد معنى تناقله بين الناس تدوره فيما بينهم".
بمعنى أن التداول يشترك في المعنى للتنقل والحركة.

ب- أما اصطلاحاً: فنجده يقول: " وعلى هذا فالتداول عندنا معنى تعلق بالممارسة التراثية هو وصف لكل ما كان مظهراً من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم".

بمعنى أن طه عبد الرحمن أول مجال التداول في التجربة التراثية وهذا ما يأخذ من التداولية معناها الفلسفي، وقد قسم طه عبد الرحمن المجال التداولي إلى عناصر وهي:

ج- اللغة: " بوصفها أقوى الأدوات لإيصال إلى المخاطب".

بمعنى أنها لها التأثير على المخاطب .

د- العقيدة: " وهي الحلقة الأقوى في الممارسة التداولية²".

بمعنى أن العقيدة تشمل ما جاء به التراث .

هـ- المعرفة: " فلا تواصل ولا تفاعل في التراث إلا بالمعرفة المتوسلة باللغة و المبنية على العقيدة³".

بمعنى أن المعرفة تكون من اللغة التي في الأساس نشأت من الخطاب التراثي، والتي نجد فيها الاستعمال والاستكمال حتى ندخل مجال العناصر التداولي، لأن اللغة تجمع بين البيان في الاستعمال وحتى التبليغ.

كما وجد طه معايير قواعد المجال التداولي الذي يشمل على:

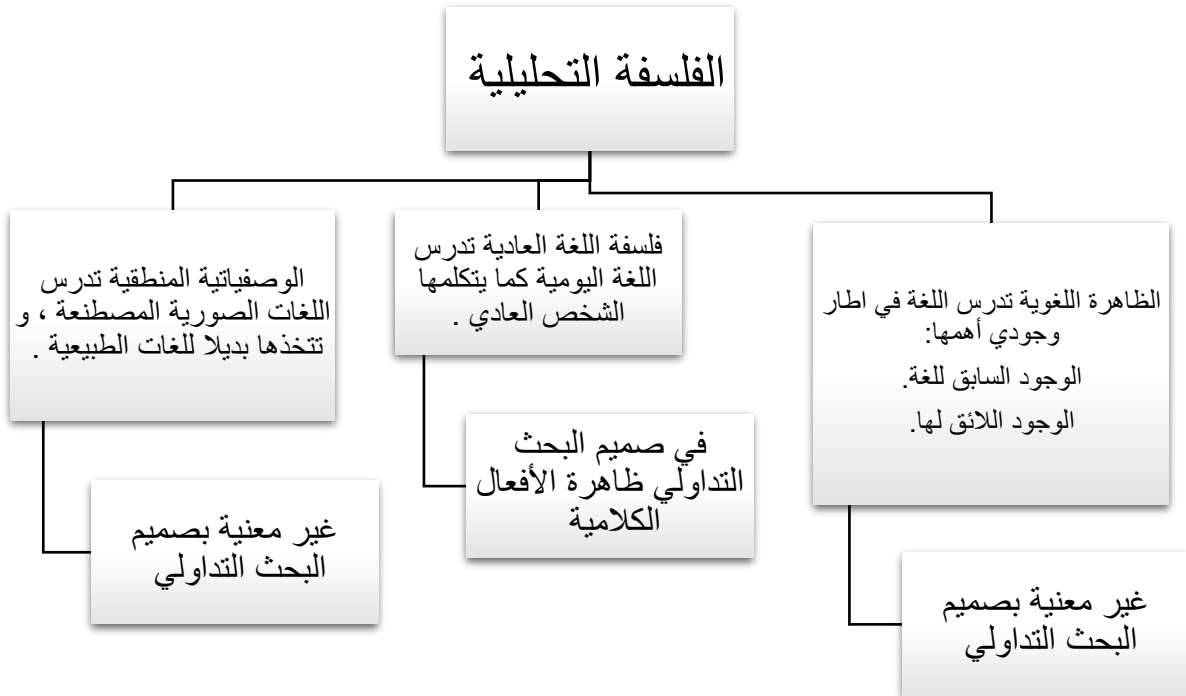
¹ ستار جبر حمود الأعربي، محمد حمزة إبراهيم، المنهج التداولي في فكر طه ع الرحمن، مجلة كلية الدراسات الإنسانية الجامعية، العدد 2، السنة 2012، ص 174.

² ستار حمود الأعربي، المرجع السابق، ص 174.

³ المرجع نفسه، ص 178.

- أ- معيار التسليم : بمعنى التسليم بالحقيقة التداولية.
 ب- معيار التفضيل : مراد بها أن هناك حقيقة تداولية أنه يوجد ممارسة تراثية.
 وعليه يقسم طه عبد الرحمن القواعد التداولية على أصول المجال التداولي الثلاثة: منها الأصل العقدي، الأصل اللغوي والأصل المعرفي. فهي كلها متكاملة ومترابطة.

وهذا المخطط كالآتي:



كما كان حقل التداولية شديد الاتساع " فقد ظهرت له فروع تختلف عن بعضها مثل التداولية الاجتماعية والتي تولي أهمية لشروط الاستعمال اللغوي التي تستنبط من السياق الاجتماعي، والتداولية اللغوية التي تدرس استعمال اللغة من وجهة تركيبية¹ ".
بمعنى يمكن القول أن التداولية اتجه لساني تطور في السبعينات من القرن العشرين جاءت لدراسة سياق التخاطب.

2- علاقة التداولية بتحليل الخطاب:

يكاد يختلف مصطلح الخطاب عن مصطلح النص، وربما رادفه في بعض الاستعمالات وإن كان في الخطاب إحياء بأن النص يتجاوز كونه مجرد سلسلة لفظية بها قوانين لغوية إلى الظروف المقامية² ".

بمعنى أنه أكثر دلالة على الاستخدام من النص الذي تتجاوزه الدراسات اللسانية. و مجال اللسانيات النصية يتجاوز دراسة الخطاب بعدة نصوصا إلى عدة أنشطة فاعلية أساسية يعتمد المعارف المقامية و السياقية³ ".

فالتداولية عالجت وقاربت الخطاب بكونه وحدة كبرى تقابل وحدة الجملة الصغرى، بمعنى أنها لها أهدافها ومقاصدها التي تنبعث منها فكل نص حسب التصور التداولي عبارة عن أفعال كلامية تتم في وضع مقامي للمتلقي .

فهو وحدة قارة لغوية لها دلالات بارزة رتبه بظروف إنتاجه والخطاب التداولي يقوم بتوجيه سلطة الدراسة نحو فهم السياق الذي تشكل فيه وفق نظم وطرق معرفية محددة⁴ ".

وتلك النظرية اقرها أوستين الذي يرى من خلال كتابه " نظرية أفعال الكلام " أن النص الأدبي أو الخطاب يحتوي على مجموعة من أفعال الكلام التي تتجاوز الملفوظات.

وتقوم نظرية أفعال الكلام " حسب أوستين على ثلاث عناصر جوهرية أولا فعل القول فيقصد به سلاسة الألفاظ و تلائم دلالاتها التي تبنى على مستويات صوتية وتركيبية ودلالية، الفعل المتضمن في القول ويراد بها تحقيق الفعل المنجز داخل غرض سياقي محدد وحدة النص و متلقيه، وثانيا الفعل الناتج عن القول وهي النتائج البارزة على المخاطب لحظة حدوث فعل القول⁵ ".

¹ عمر بوقمرة، مفهوم التداولية من المنشأ العربي قراءة في المصطلح والمفهوم، مجلة المدونة، المجلد الخامس، العدد الأول، 30 جوان 2018، ص45.

² أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان، الرباط، ط1، 1995، ص16.

³ خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص134.

⁴ عواس الوردي و كمال طاهر، التداولية و تحليل الخطاب قراءة في فاكرونولوجيا المفهوم و مرجعيات التشكيل المعرفي و الفلسفي، مجلة روافد، المجلد 07، 02 جوان 2023، ص887.

⁵ عواس الوردي، المرجع نفسه، ص887.

بمعنى أن نظرية أفعال الكلام حسب ما جاء به أوستين والتي تتجلى في تلك العناصر تمثل الأهم في الدرس التداولي لأنه أعطى أهمية لأفعال الكلام لبعدها الفلسفي والعلمي حيث درس فلسفة اللغة العادية أو اللغة المستعملة محلاً بذلك الظواهر اللغوية والصيغ الكلامية لها التي تحدث عنها من خلال الخطاب الكلامي أو الفعل الكلامي من خلال الألفاظ ودلالاتها وحسب مستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية.

لذلك فقد اهتمت التداولية بتحليل الخطاب حتى تجيب على مجموعة من الأسئلة " من يتكلم؟ وإلى من؟ ومن أجل ماذا تتكلم؟ ماذا تتكلم أو تقول بالتحديد؟ كيف تتكلم بشيء وتريد شيء آخر؟ ثم ما الغرض من وراء كلامنا ¹.

بمعنى أن التداولية ارتبطت بالخطاب الذي يتشكل من السياق التواصلي لأنه الخطاب دلالات غير ملفوظة تدرك دون علامة معلنة أو واضحة، وقد اتجه البحث في تحليل الخطاب إلى استنباط القواعد التي تحكم الاستدلالات أو التوقعات الدلالية وهو ما يتصل حقل تحليل الخطاب بحقل آخر هو نظرية الأفعال الكلامية ².

" لذلك فمصطلح أفعال الكلام يندرج ضمن الدرس التداولي العربي والغربي فهو " اذ يعتبر نواة مركزية في الكثير من الأعمال التداولية ومحتواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري ³.

بمعنى أن كل خطاب يقال يعتبر ملفوظ يستلزم قولاً له دلالة تتأثر في المتلقي لتحقيق غاية ما .

3- علاقة التداولية بتعليمية اللغة:

تهتم التداولية باستعمال اللغة في مقامات مختلفة فقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراءً كبيراً في العصر الحديث واستناداً إلى مقولات اللسانية الاجتماعية السابقة وإلى بحوث التداولية أساساً.

" حيث تأكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام و دلالات العبارات في مجال استخدامها إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده ، التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة ⁴.

وبذلك يتجاوز التعليم مهمة التلقي لتحصيل كفاءة إلى مهمة تحصيل الأداء بتوفير حاجات المتعلم والاقتران على تعليمه ما يحتاج إليه والاستغناء عما لا يحتاج إليه، ونجد أن البحوث

¹ عربي غالية، التداولية بين الاتجاه اللساني وتحليل الخطاب، مجلة دراسات النقدية والأدبية المعاصرة، المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر، المجلد 02، العدد 02، 2018، ص 42.

² دومينيك مانغونو، المصطلحات المفتاح لتحليل الخطاب، ترجمة يحياء، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، الجزائر، ص 09.

³ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005، ص 40.

⁴ خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 133.

التداولية أسهمت في مراجعة مناهج التعليم ونماذج الاختبارات والتمارين وفق البعد التداولي للغة وأهدف العملية التعليمية.

كما نجد أن تعليمية اللغات تستفيد من التداولية عن طريق نظرية الأفعال الكلامية ، وتوصل أهل الاختصاص من خلال تحليل السلوك اللغوي الإنساني الذي يتكون من أفعال كلامية ينجزها المتكلم " لا تنفعل التعليمية اللغات وفق النموذج التداولي من الاستفادة من نظرية الأفعال الكلامية ، فإذا أدى المعلم دور المرسل والمتعلم دور المرسل إليه، يكون الفعل التعليمي فعلا تقريريا أما في حالة تبادل الأدوار يصبح المتعلم مرسلًا والمعلم مرسلًا إليه، ويكون الفعل التعليمي فعلا تقريريا أما في حالة تبادل الأدوار فيصبح المتعلم مرسلًا والمعلم مرسلًا إليه ، يكون الفعل التعليمي إنجازيا و كل من الفعلين التقريري و الانجازي يعد من الوظائف التداولية للخطاب¹."

بمعنى ذلك نعطي مثلا في الشرح والعرض بين المعلم والمتعلم وذكر المعلم عنوان الدرس هنا الفعل التقريري أما بخصوص الفعل الإنجازي قدرة المتعلم على التعريف بالموضوع الذي يشرحه المعلم.

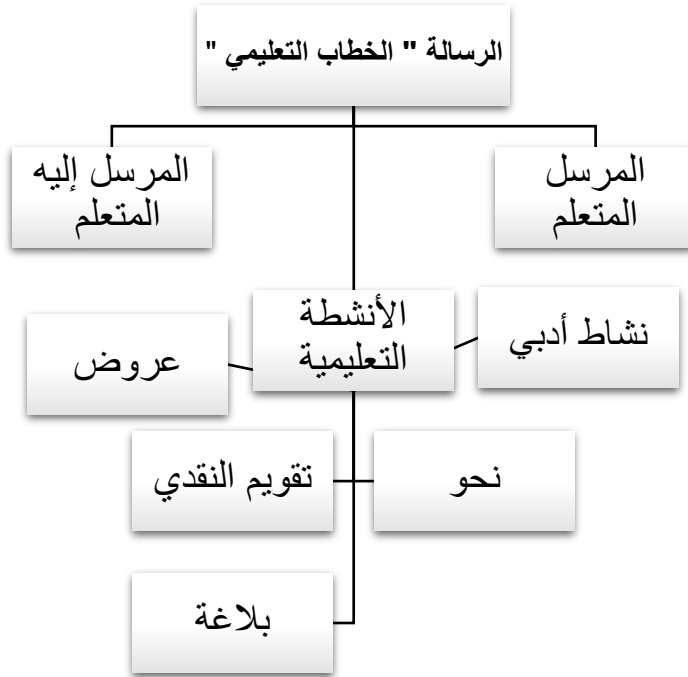
وبمعنى أن عن طريقة نظرية الأفعال الكلامية "يستطيع المتعلم أن يتعرف على الوظائف الخطابية المختلفة للغة، مما يجعله يتمكن من الآليات الخطابية التي تجعل خطابه قويا ومؤثرا، واختيار التعابير التي تعبر عن مقصود بكل حرية وقناعة منه حسب المقام وظروف الخطاب، وهذا ما يجعل تعبيره يرقى إلى مستوى أعلى مما كان عليه²"

لذلك توجب على المتخصص بوضع المناهج التعليمية لمختلف تلك الأفعال وتحديد الكيفيات التي تحقق الفعل اللغوي بين المتكلمين، ومنه استطاعت اللسانيات التداولية أن تفرض نفسها كمنهج يستخدم لقراءة النصوص الأدبية وتحليل الخطاب التواصلي بين المرسل والمرسل إليه.

و عملية التعليم تقوم على التواصل بين ملقي "المعلم" و متلقي "المتعلم"، وتشغل المواقف الكلامية مما يجعلنا نستفيد من التداولية كمبحث لساني في تعليمية اللغة العربية³.

لذلك لنجاح العملية التعليمية للتواصل بين المرسل(المعلم) والمرسل إليه (المتعلم) هذا ما نجده في المخطط الآتي:

¹ الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحيى، ديوان المطبوعات الجامعية، دت ، ص09 – 10.
² سمير معزوزن، آليات تطبيق المقاربة التداولية في تعليم اللغة العربية وأنشطتها، جامعة عبد الحفيظ بالصوف – ميلة، دط، ص27
³ عبد الله بوقصة، اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية ، مجلة الموروث، جامعة الشلف، الجزائر، العدد 03، 2014، ص339.



1

لقد كشف لنا المخطط واقع استخدام الوسائل التعليمية في التواصل بين المرسل "المعلم" والمرسل إليه "المتعلم"، بمعنى أن العملية التواصلية التعليمية التي تحدث داخل الصف عبارة عن عملية تفاعلية اتصالية تتم من خلال ثلاث عناصر وهي: " معلم، متعلم، معرفة" وبذلك تكون الرسالة الاتصالية تامة أو كاملة يجب على المرسل أن يوجز في الكلام ما قل ودل. وكلما كانت العلاقة بين المعلم و المتعلم جيدة كلما كانت عملية التواصل جيدة.

4- علاقة التداولية بالعلوم الأخرى:

نرى أن التداولية لها علاقة بتخصصات أخرى موجودة في اللسانيات البنيوية " التي اعتمدت مبادئ سوسير في دراسته للغة"².

بحيث يشترك الدارسون في قولهم أن التداولية تهتم بالكلام هو غير اللسان، وعليه يمكن أن نجسد علاقة التداولية بتخصصات أخرى في:

أ- علاقتها باللسانيات البنيوية:

تدرس اللسانيات البنيوية اللغة بوصفها بنية مغلقة بمعنى أنها تهتم أساسا بدراسة نظام اللغة دون الاعتماد بنوايا المتكلم و سياق التلفظ " مع أن مفهوم لسانيات الكلام يحصر حدود

¹ سمير مغزون، المرجع السابق، ص28.

² خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 123.

التداولية و يعوض كثيرا من امتدادها الذي مر عرضها في المباحث السابقة فضلا عن أن الكلام ليس معزولا عن اللغة إلا افتراضا¹.

بمعنى أن اللغة لا تتحقق إلا في مستوى الكلام، أما التداولية تحصر دراسة استعمال اللغة مقابل دراسة نظام اللغة من حيث أن استعمال اللغة مقابل دراسة نظام اللغة.

" و استعمال اللغة له تأثيراته على التواصل وعلى النظام اللغوي بنفسه، وهذه التأثيرات هي أولى اهتمامات التداولية²."

بمعنى أن التداولية تهتم بالنظام اللغوي من خلال استعمال اللغة للكلام. ويمكن القول أن البعد التداولي في دراسة اللغة تتجاوز منوال الشكل والمعنى الى مجالات أخرى مثل الحجاج والاستدلال في اللغة و التضمنين وحتى تصبح العلاقة بين التداولية و اللسانيات البنوية علاقة تجمع الشكل والمعنى والتواصل.

ب- علاقتها بالنحو والنحو الوظيفي

يعتبر النحو الوظيفي أهم رافد للدرس التداولي إلى جانب الفلسفة و النظريات اللسانية الحديثة، بمعنى أن " الوظيفة في معناها تقابل التداولية³."

أي أن للنحو وظائفه الذي تم عرضه في نظرية أفعال الكلام .

"تداول اللغة مظهرًا من مظاهرها إلى جانب المعجم والتراكيب فإنه يمكن القول أن النحو الوظيفي يحدد أهدافه في تحقيق الغاية النفسية⁴."

بمعنى أن النحو الوظيفي يحقق كغاية تداولية لتفسير الخطاب التداولي ، وهذا ما اقترحه سيمون ديك يندرج ضمن النحو الوظيفي "تضمن نظرية تداولية أو نظرية لغوية شاملة تجمع نظريات التواصل اللغوي المختلفة⁵."

بمعنى أن التداول اللغوي يهتم بالتركيب النحوي الوظيفي ويحدد أهدافه من خلال الخطاب الكلامي.

1 المرجع نفسه، ص 123.

2 المرجع نفسه، ص 124.

3 أحمد المتوكل ، المرجع السابق، ص 08.

4 خليفة بوجادي، المرجع نفسه، ص 126.

5 أحمد المتوكل، المرجع السابق، ص 56.

ج- علاقتها بعلم الدلالة:

لا شك فيه أن علم الدلالة يمثل فرعاً من فروع علم اللسان الحديث لأن " كل من التداولية وعلم الدلالة يبحث في دراسة المعنى في اللغة ومن الضروري بيان حدود الاهتمام بالمعنى في علم الدلالة وحدود الاهتمام به في التداولية".¹

بمعنى أن تلك العلاقة حسب ما توصل إليه خليفة بوجادي يشوبها الكثير من الغموض . وغير أن التداولية تعد امتداداً للدرس الدلالي والعلاقة بينهما باتفاق العلماء على أن علم الدلالة ضمن قدرة اللغة، أما التداولية تصنف ضمن الإنجاز واستخدام اللغة.

" وتهتم التداولية بعد ذلك بدراسة هذه الشروط حيث تربط المعنى بالاستخدام وتحدد ما يسمح بنجاح الملفوظ أو إخفاقه، وهذه أول نقطة تنفصل فيها التداولية عن علم الدلالة".² بمعنى أنه يقصد الاختلاف في معنى الجمل بمعنى آخر. تعتبر التداولية التي تسعى إلى الإحاطة بعلم الدلالة خاصة في النص بمختلف سياقاته الخطابية، لأن التداولية تبحث عن مقاصد المتكلم والفرض من كلامه .

فعلم الدلالة فرع من فروع اللسان الحديث وله علاقة بالتداولية، فكلاهما يتناول المعنى ولكن يختلفان في تحديد مستوياته.

ويمكن أن نعطي الفرق بين التداولية وعلم الدلالة من خلال ما جاء به أوستين في محاضراته من حيث:

ج- التمييز بينهما من " خلال فكرة والأداء بحيث يصنف علماء اللغة وعلم الدلالة ضمن قدرة معرفة اللغة"³.

أي يحتوي علم الدلالة على الأفكار المنتجة للغة ضمن الملكة اللغوية والمعرفية لدى المخاطب والمتكلم.

د- أما التداولية تصنف داخل الأداء والإنجاز واستخدام اللغة بمعنى أنها تدرس المعنى وحقيقتها.

ه- علم الدلالة يعالج معنى الجملة.

و- التداولية تعالج المعنى الضمني المحدد المعالم.

ز- التحليل التداولي يفك رموز رسالة المتكلم.

¹ خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 126.

² خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 128.

³ بوقرومة حكيمة، التداولية و علاقتها بعلم الدلالة و السميائية ، دط، جامعة المسيلة، ص63.

يمكن القول أن الفرق الذي وجدناه بين التداولية وعلم الدلالة يكمن في المعنى من خلال الأداء و الاستخدام، ولكن لا ننسى أن التداولية وعلم الدلالة يتضمنان الكثير من الخصائص المشتركة، بمعنى أنهما يرتبطان بالخطاب وبالفعل التواصلية، لذلك فالتداولية تسعى إلى إزالة الغموض من عناصر التواصل اللغوي عن طريق الشرح و الاستدلال ومعالجة الملفوظات.

د- علاقتها باللسانيات النفسية :

ان من الموضوعات التي تدرسها اللسانيات النفسية " كيفية اكتساب اللغة و أحداثها و فهمها، و يسعى اللسانيين النفسانيين إلى التعرف على طبيعة محتوى المكونات الشخصية للقدرة اللغوية البشرية واكتشاف الطرائق التي تربط بها المعرفة اللغوية بالاستخدام العقلي للغة¹ ". بمعنى الاستناد إلى قوة ذاكرة الأشخاص وسرعة البديهة وحدة الانتباه وقوة الذكاء، وكلها عناصر تشرح ملكة التبليغ الحاصلة في الموقف الكلامي، بذلك فإن التداولية تعتمد في دراستها على مقولات اللسانيات النفسية.

ح- علاقتها باللسانيات الاجتماعية :

تتشترك اللسانيات الاجتماعية في ظروف نشأتها والبدائل التي عرفت في التداولية " حيث نشأت رد فعل على اللسانيات البنيوية التي أبعدت المكون الاجتماعي في اللغة و اقترحت في ذلك أن تدرس اللغة استنادًا إلى مباحث أفعال الكلام²". بمعنى أن التداولية لها علاقة باللسانيات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث وموضوعه، وبين المتكلم والسامع الناتج لأثر السياق اللغوي واختيار آليات لغوية جيدة. وفي الأخير يمكن القول أن التداولية لها علاقة بالعلوم الأخرى ولها صلة وطيدة تجمع بين اللغة في إطار تناسق الخطاب.

4- قضايا اللسانيات التداولية:

لقد استطاعت التداولية أن تحتل مكانة في الفكر اللساني المعاصر وعن احتوائها لعدد من القضايا" في اللسانيات النصية ، تهتم بالخطاب ومناحي النصية فيه نحو المحادثة الحجاجية، التضمين ودراسة التواصل بشكل عام³".

بمعنى أن اللسانيات التداولية تحدثت عن عدة قضايا منها:

¹ حليلة بو الريش، أفعال الكلام في الخطاب القرآني، سورة البقرة نموذجًا، دفعة 2011-2012، رسالة ماجستير، ص 65.

² خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 132.

³ خليفة بوجادي، المرجع السابق، ص 139.

1- نظرية أفعال الكلام :

إن التحدث عن أفعال الكلام في الدرس اللساني الحديث يمثل من صميم البحث التداولي، حيث يعرف أفعال الكلام " كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري و فضلا على ذلك بعد نشاطا مادياً نحوياً، يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض انجازية كالطلب والامر والوعد والوعيد و غايات تأثيرية"¹.
بمعنى أن الفعل الكلامي من هذه الزاوية تحمل عدة دلالات بوصف النظام اللغوي لتحقيق أفعال انجازية.

وبهذا قد خلص أوستين أن الفعل الكلامي قُسم إلى ثلاث خصائص أساسية " - أنه فعل دال.

ط- انه فعل انجازي (أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات).

ي- انه فعل تأثيري (أي يترك آثار معينة في الواقع خصوصاً إن كان الفعل تابعاً).²

بمعنى أن أوستين سعى إلى ثلاث جوانب مختلفة للفعل الكلامي من حيث:

- **فعل القول أو الفعل اللغوي** : ويضيفها أوستين على النحو الآتي " : الفعل الصوتي والفعل التركيبي التألقي والفعل الدلالي الحالي فالأول يمثل النطق بسلسلة من الأصوات من مخارج معينة منتمة إلى لغتها ، والثاني يعين بتوالي الأصوات و المفردات وفق نظام اللغة، والثالث يهدف إلى توظيف هذه الأفعال حسب معاني وإحالات معينة"³.

- **الفعل المتضمن في القول**: " ويقصد به المتكلم حينما يتكلم وحين ينطق يقول ما ينجز معنى قصدياً وهو ما أسماه أوستين بقول الفعل"⁴.

أي أن المتكلم حين يتكلم يمارس القوة على المتخاطبين.

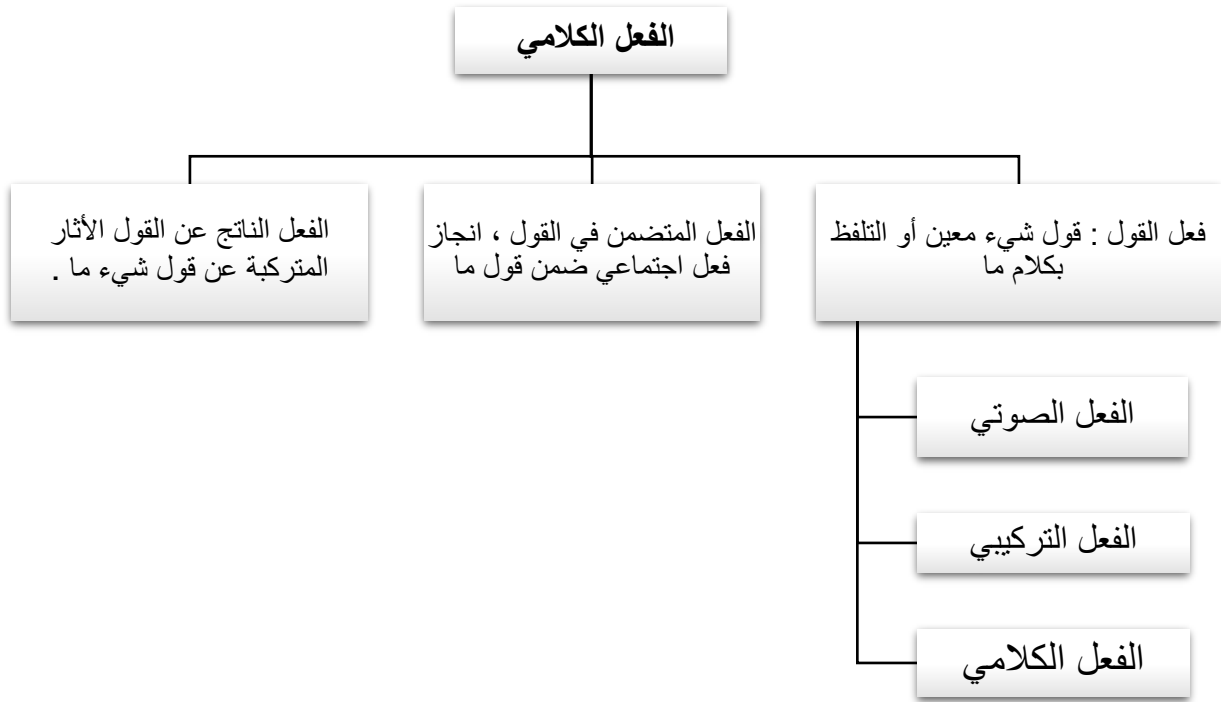
- **الفعل الناتج عن القول**: ويرى أوستين أن القيام بفعل التلفظ وأنه يحدث في نفسية المتلقي باقناع أو التظليل والإرشاد بمعنى الفعل التأثيري على الغير.

¹ مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 21.

² عبد الرحمن جلال و محمد بوادي ، قضايا التداولية في الدرس اللساني الحديث، قراءة في المفاهيم و الآليات، مجلة الدراسات العلمية الأكاديمية، 2023، المجلد 06، العدد 01، ص 273.

³ يمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، مجلة المختبر، بسكرة، العدد 10، 2014، ص 109.

⁴ علي محمود حجي، في البراجماتية الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، دراسة دلالية في المعجم ، ص42.



وينتهي أوستين في ختام كتابه بتصنيف أفعال الكلام إلى خمس أصناف منها:

ك- **الأفعال الدالة على الحكم:** " وتشمل على سبيل المثال أفعال التبرئة والحكم والتقدير والتحليل وإصدار الأحكام و المراسيم ، و قد شبه أوستين فعل القانوني المختلف عن الفعل التعريفي والتنفيذي الذي يدخل ضمن مجموعة أفعال الممارسة²."

بمعنى أن أفعال تلك التي تتعلق بالقوة والنفوذ وفن الطرد.

ل- **أفعال الممارسة:** وهي أفعال قرارات تتعلق بممارسة السلطة والقانون والنفوذ.³

م- **أفعال الوعد:** يعني الالتزام وهي أفعال " الكلام التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بفعل معترف به من قبل المخاطب، إن المتكلم يتقوه بكلام يؤسس به وجوب القيام لمحتوى قوله⁴."

بمعنى أن المخاطب يعترف بتلك الإلزامية مثل التعهد أو الضمان .

¹ عبد الرحمن و محمد جوادي ، المرجع السابق، ص 294.

² عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، ط1، 2003، ص198.

³ صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند معرفة المستورد، دار النشر ، لبنان ط1، 1993، ص 222-223.

⁴ عبد الرحمن جلال، محمود جوادي، المرجع السابق ص 275.

ن- السلوكيات: وهي تشمل أفعال " لا يمكن حصر اطرافها بسهولة ولكنها تدرج تحت باب السلوك والأعراف الاجتماعية مثل الاعتذارات و التهاني و التعازي و أنواع السباب و القذف والتعدي"¹.

بمعنى أنها تدرج تحت السلوك الاجتماعي المتعارف عليه الذي نجده ربما في العادات والتقاليد.

س- **الفرضيات**: وتعني أفعال الإيضاح بمعنى أنها تأتي عن طريق الحجاج مثل الإثبات والنفي والتأويل وحتى التوضيح وقد وضعها أوستين في:

■ الافتراض المسبق: وهو " من أهم مبادئ التحليل التداولي إذ يعني أن مستعمل اللغة معلومات سابقة مخزنة في ذهنه"².

بمعنى أن هناك افتراض مسبق للمتكلمين. مثل: رزق الله محمد الذرية الصالحة، فالسامع يتوضح له أن محمد متزوج ولديه أولاد.

■ الافتراض المنطقي: والذي يصف بالصدقة بين المتكلم والسامع عن طريق المنطق الصائب.

■ الافتراض التداولي المسبق: الذي يخص القضية الأساسية والتي لها افتراض سابق.

ع- **الاستلزام الحوارية**: تسمى هذه القضية بالالتزام المعاصر و التي تنسب إلى فيلسوف بول غرايس وجاء فيها " أنا الناس أثناء حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، و قد يقصدون أكثر مما يقولون و ربما يقصدون عكس ما يقولون"³.

بمعنى أن الالتزام الحوارية هو التحقيق من التواصل للمتكلمين المتحاورين و اتباعهم لجملة من القواعد لتحقيق مبدأ ما، لذلك ساهمنا قضايا التداولية في الدرس اللساني الحديث و المعاصر.

¹ عبد الرحمن جلال، محمود جوادى، المرجع السابق ص 276.

² المرجع نفسه، ص 276.

³ محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر 1985، ص 33.

الفصل الثاني استثمار التداولية في العملية
التعليمية كتاب اللغة العربية للسنة الثانية
متوسط

- عرض الكتاب " كتاب اللغة
العربية."
- وصف الكتاب.
- تطبيق التداولية الكتاب

1) عرض الكتاب :

" كتاب اللغة العربية ودراسته. يمثل الكتاب المدرسي على أنه وسيلة تعليمية مهمة لأنه من أفضل الوسائل التي يحتاجها المعلم والمتعلم وله دور فعال في تنمية القدرات والمهارات اللغوية لدى المتعلمين. " و تظهر أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية كونه الوعاء الذي يحوي المادة التعليمية و التي تعتبر من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المناهج التعليمي¹. لذلك فالكتاب المدرسي يشمل وثيقة تربوية مكتوبة تجسد كل من العملية التعلم والتعليم حيث يكسب للمعلمين المهارات لاستيعاب وفهم الدروس ونقلها للتلاميذ بطريقة بسيطة تعتمد على منهج مناسب.

يمكن القول أن الكتاب المدرسي له الدور الفعال في تنمية مهارات العملية التربوية.

أ- علاقة الكتاب المدرسي بالعملية التعليمية:

مما لا شك فيه أن الكتاب المدرسي له دوره الفعال في كل من عناصر العملية التعليمية، لذلك يمكن أن يعرف الكتاب المدرسي الجزائري على أنه " الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية من أجل نقل المعارف للمتعلمين و إكسابهم بعض المهارات و مساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم². لذلك فالكتاب المدرسي الجزائري يساهم في اكتساب المهارات لدى المعلم والمتعلم .

ب- وصف كتاب اللغة العربية

■ الجانب الشكلي: إن كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط يعتبر وثيقة تعليمية ومطبوعة بيداغوجية تشمل على برنامج وزارة التربية الوطنية.

ج- عنوان الكتاب: اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط تنسيق وإشراف ميلود غرمول، مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها.

➤ تأليف: مجموعة من المؤلفين هم كمال هيشور، ميلود غرمول، احمد بوضياف،

احمد سعيد مغزى، عزوز زرقان، نور الدين قلاتي، الطاهر لعمش.

➤ المراجعة العلمية: احمد سعيد مغزى.

➤ المراجعة اللغوية: عبد الرحمن عزوق.

¹ وهيبه لقصاسات، نحو تقويم الكتاب المدرسي من خلال المستوى المعجمي، كتاب اللغة العربية السنة الأولى متوسط، دراسة وضعية تحليلية، مجلة الصوتيات، المجلد 18، العدد 02، 2022، ص 380 .

² حسان الجليلي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي ، العدد 09، 2014،¹⁹⁷.

- السنة الدراسية: 2017.
 - أوراس للنشر، السداسي الأول، الجزائر 2017.
 - عدد الصفحات: 175 صفحة .
 - **الجانب المادي :** الكتاب يحتوي على غلاف متين من الأوراق الصلبة وشكله وحجمه يتناسب مع سن المتعلم.
- نلاحظ أن عنوان الكتاب جاء مكتوب بخط عريض وكبير بارز وملون بألوان تستقطب التلميذ ويبعث في أنفسهم الراحة النفسية.
- كما نجد الكتاب يتجسد على عناوين رئيسية وأخرى فرعية تتناسب مع السن المعرفي والقدرات الفهمية لدى متعلم السنة الثانية متوسط.

د- تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط

يتألف هذا الكتاب من ثمانية مقاطع تعليمية وكل مقطع يحتوي على مجموعة من الأنشطة وينجز كل مقطع في أربعة أسابيع من خلال ثلاثة للتعلم والرابع الادمج والتقييم.

تنوع المقاطع كالآتي:

1. الحياة العائلية.
2. حب الوطن .
3. عظماء الإنسانية.
4. الأخلاق والمجتمع.
5. العلم والاكتشافات العلمية.
6. الأعياد.
7. الطبيعة.
8. الصحة والرياضة.

وذلك الميدان يحتوي على:

هـ- **ميدان فهم المنطوق:** تلك النصوص تضمنت مواضيع يتناولها المتعلم من خلال طرائق دليل الأستاذ.

و- **ميدان فهم المكتوب:** عرض ملخص، للرد قائمة توجيهات تناول كل موضوع حسب المقطع.

دراسة النصوص الأدبية والقواعد اللغوية.

ز- ميدان انتاج المكتوب: يتجسد فيه النصوص الأدبية إسنادا إلى قواعد اللغة والتعبير الكتابي.

(2) الإشارات:

نجد أن الإشارات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو القائل مثل: ذلك الضمير عند النحاة، " ما وضع المتكلم أو المخاطب أو الغائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما"¹.

بمعنى أن الإشارات المتخصصة للمتكلم أو المخاطب أو الغائب فيما يلي:

تطبيق على نص من نصوص الكتاب المعنون ب " أخلاق صديق " ص 81.

كان لي أخ أعظم الناس في عيني، وكان رأس ما عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه، كان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد، ولا يكثر إذا وجد، وكان خارجا من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ولا يماري فيما علم، وكان خارجا من سلطان الجهالة فلا يتقدم أبداً إلا على ثقة بمنفعة وكان لا يبطر عند نعمة، ولا يستكين عند مصيبة، وكان أكثر دهره صامتا فإذا قال بز القائلين، وكان ضعيفا مستضعفا فإذا جد الجد فهو الليث عاديا، وكان لا يدخل في مرأى ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا فهيمًا وشهودا عدولا، وكان لا يلوم أحدا فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم ما عذره وكان لا يشكو وجعه إلا عند من يرجو عنده البرء ولا يشتكى ولا يشتهي ولا ينتقم من العدو ولا يغفل عن المولى ولا يخص نفسه بشيء دون إخوانه من اهتمامه وحياته وقوته فعليك بهذه الأخلاق إن أطقتها ولن تطيق، ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع.

عبد الله بن المقفع

● الإشارات الشخصية: الضمائر المنفصلة وهي " فهو، هذه " الأمثلة "

- فإذا جد الجد فهو الليث عاديا².

- فعليك بهذه الأخلاق إن أطقتها³.

إن النص الذي بصده القراءة والتحليل لابن المقفع الذي يبين للمتطلع المتعلم صفات وأخلاق الصديق المثالي الذي تدل على النموذج الذي يترجيه كل امرئ في صديقه حيث ذكر الأسس والمعايير التي على أساسها يتم اختيار الصديق المثالي.

¹ سلوم سغانة داود و عبد المحسن حامد بدر، الإشارات في مقام الهمداني، دار المنطوقة، ع 105، 2016، ص 69.

² الكتاب المدرسي، ص 81.

³ الكتاب المدرسي، ص 81.

- الإشارات الشخصية: ربط الخطاب اللغوي في عملية التخاطب والتواصل بين المتكلم/ الأستاذ والمخاطب المتعلم.

فتلك الضمائر اللغوية في إطارها التداولي يشكل الحديث أو الخطاب بين أنا أنت، وهذا ما يحقق التفاؤل في الدرس والحديث عن دور الضمائر خلال العملية التخاطبية و من خلال تلك الأمثلة التي تحتوي ضمائر منفصلة و متصلة ليستطيع المتعلم فهم و استيعاب المعلومات و خطاب الذي يشكل بشكل تواصل و سياق لكل من المتعلمين.

1. الضمائر المتصلة: وهي: الأمثلة:

أ- صغيرة الدنيا في عينيه / الهاء.

ب- إن أطقها / الهاء.

ج- كان خارجا من سلطان لسانه / الهاء.

2. الضمائر المستترة مثل:

• خذ القليل خير من ترك الجميع.

(1) النص الثاني: " نظام الغذاء "

(2) المقطع: الصحة والرياضة.

(3) الميدان: فهم المكتوب (دراسة نص).

(4) المحتوى المعرفي: نظام الغذاء " دراسة نص " ص 152.

يتحدث الكاتب على النظام الغذائي الذي أوصانا به الرسول صلى الله عليه وسلم وبالتقليل والاعتدال في الأكل، والكاتب تحدث عن الافراط في الشهوة وكيف يتحكم الانسان بها، وكلما حافظ الانسان على توازن غذائه كلما حافظ على صحته.

(5) الوضعية الانطلاقية: بدأ المعلم في استذكار النص عن طريق طرح الأسئلة عامة على المتعلمين.

(6) مركبات الكفاءة يقرأ المتعلم النص قراءة جهرية مسترسلة باحثا عن الأسئلة، وفي ظل ذلك يمكن أن نطبق مبادئ التداولية في التعليمية من خلال نص " نظام الغذاء."

(7) الإشارات الشخصية:

• ضمائر المتكلم: استعمل الكاتب من خلال نصه النثري ضمائر المتكلم و هي : " فإذا أملاً ابن آدم بطنه كان عليه شر وعاء ، وانبعثت منه شر الأدوية ، أسقام البدن ، و أثقال على الروح، و ظلمات العقل فانقلب على الإنسان من الإنتفاع به إلى أصعب الشر و أفسى البلاء"¹.

¹ الكتاب المدرسي، ص 152.

فكلها عناصر إحالية تحيل على عنصر إشاري داخل النص من أجل توضيحه وتفسير للمتلقين المتعلمين حتى يتمكن لهم فهم واستيعاب مكونات النص.

- ضمائر الغائب: إن كون الإشارات التداولية التي تعطي للنص تواسلاً متميزاً حتى يستطيع المتلقي أن يحل المبهمات المتعلقة بالغيبية بصيغ مختلفة منفصلة ومتصلة ومستترة.

ومن الأمثلة الإجرائية التي وجدناها في نص " نظام الغذاء " برزت فيه الإشارة بضمائر الغائب ما يلي:

" و إذا غلبته الشهوة ، و كان لا محالة معتاداً للذة، فليقف دون الشبع، و لا يملأ الملاء المعدة حتى لا تنقل حركتها في الهضم وحتى لا تنتفخ في البطن فتفسد مجرى النفس، وبذلك يكون قد عدل بين أصول الحياة البدنية الثلاثة، طعامه وشرابه ونفسه، فاعطى لكل واحد الثلث من بطنه¹."

وقد استخدم الكاتب الإشارات بضمائر الغائب المتصلة منها " حركتها، طعامه، شرابه، نفسه، بطنه.

وأن ضمير المتصل المفرد " الحاء " يحيل إلى الإنسان، وقد ساهمت سلاسل الاضمار المتصلة في تكوين نص " نظام الغذاء " وهذا من خلال السياق، فلماذا الإشارة قوة انجازية تشير إلى نوع الكلام المحقق حيث ساهمت في الترابط بين الجملتين وأعطت مفهوماً وتفسيراً للمتعلمين أن الإفراط في شهوة الأكل يسبب في ثقل الحركة ونفخ البطن لذلك يجب على الإنسان الاعتدال في الأكل من أجل صحة جيدة.

يمكن القول أن الإشارات الشخصية ساهمت في اتساق النص عن طريق ضمائر المتكلم والغائب التي ساهمت في تمسك البنية الكلية للنص، فتلك الأمثلة تساعد المتعلمين على مفهوم الأقوال التي تدل بلفظها، ولكن وراء كل لفظ مقاصد وظروف وخطاب و سياق بمعنى هناك رسالة مفادها الاعتدال في الأكل لأن الصحة عالية الثمن.

ومنه فالإشارات الشخصية الموجودة في نص " نظام غذاء " كانت أقوى روابط وأكثرها انتشاراً في النص حيث تربط النص سياقات أعانت المتلقي المتعلم في فهم النص وربطه بمرجعياته.

¹ الكتاب المدرسي، ص 152.

(أ) الاشارات الزمانية:

"نص انسانية الأمير" ص57

وهي كلمات تدل على زمن يحدده السياق بالقياس إلى زمن المتكلم، فزمن المتكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام فإذا لم يعرف زمان المتكلم أو مركز الإشارة الزمنية لتبين الأمر على السامع أو القارئ¹.

الأمثلة:

ومع تحذير الأمير انطلقت شرارة الفتنة بدمشق يوم الاثنين 20 ذي الحجة 1276 هـ الموافق 9 جويلية 1860، ويبقى الأمير 14 يوماً متوالية لم يعترف فيها لحظة على نصر المظلومين وإنقاذهم².

إذن يتوضح للتلميذ أن الزمان يحدد السياق بالقياس إلى زمان المتكلم وأن دلالة الزمن لا تتحد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته وإنما بزمن التلفظ. يأخذ التلميذ من نص " إنسانية الأمير " العنصر الإشاري الزماني وبلغ عدد الذين أنقذهم الأمير من القتل والعذاب مما التجأ إلى داره نحو من خمس عشر ألف شخص .

مثال آخر :وكان يقضي أكثر الليالي ساهرا ونجد قلة في يده حرصا على من في حماه فيفهم المتعلم أن دلالة زمن تعبير حقيقي غير مجازي وأن الأمير عبد القادر لا ينام في الليل دون الاطمئنان على رعيته.

يوم الاثنين 20 ذي الحجة 1276 هـ الموافق جويلية 1860، تمثل إشارة زمانية تسير في منحى التاريخ الزمن وسياقه التاريخي وما فعله الأمير عبد القادر لتنتهي العملية التعليمية بشرح الاستاذ للدرس وتوقفه عند السياقات الزمانية من خلال الخطاب التواصلي أثناء الدرس.

(ب) الاشارات المكانية:

فهي صيغ إشارية تشير إلى أماكن معينة بمعنى، أنها الإطار المكاني الذي يجري فيه عملية التواصل والتلفظ وتواجد كل من المتكلم والمخاطب وهذه الصيغ هي أسماء الإشارة وظروف المكان التي تشير إلى المكان قريبا، أو مكان بعيد عن مكان المتكلم أو مركز الإشارة المكانية³.

¹ الكتاب المدرسي، ص 31.

² محمد أحمدنحلة، المرجع السابق، ص 19.

³ كاظم جاسم منصور، التعبير الإشاري في النص، مقارنة تداولية محلية، بابل للعلوم الإنسانية، العدد 24-31، مارس 2016.

في العملية التعليمية يتعرف المتعلم عن دلالة المكان من خلال الخطاب السياقي للشاعر وأنه يتحدث عن الجزائر فيفهم المتكلم ويستوعب أن الشاعر يتغنى بالجزائر ويسعى إلى تطورها وازدهارها.

حيث يتلقى المتعلم الخطاب من المعلم ليخرج نتيجة مفادها أن حب الوطن من الإيمان .

النص الثاني : الوطن الحبيب

ولي وَطَنٌ حَبِيبٌ لي خَصِيبٌ وَقَفْتُ على مَحَاسِنِهِ هَوَايَا
وَكُنْتُ لَهُ من الأحرارِ عُبْدًا لَهُ رُوجِي وما مَلَكْتُ يدايَا
إِذَا آنَسْتُ من بُلُوَاهِ نَـارًا فإِني قد وَجَدْتُ بِهَا هُدَايَا
أَصَابِكِ يا جَزَائِرُ عَهْدُ سَـوءٍ ظَلَلْنَا بِهِ بِأَيْسِينَ خَزَايَا
أَعِيدِي لِلوَرَى عَهْدًا سَـنِيًا رَقِيتِ بِهِ إلى الرُّتَبِ السَّنَايَا
وَلاتَخْشِي رِزَايَا فيكَ طالَتِ مَدَى، سَنَجَلِي عَنكَ الرِّزَايَا
وَتَنفُشِ المَظَالِمَ بِإِذَاتِ على صَوتِ المَطالبِ والشِّكَايَا
وَتُزهِرِ المَعارِفَ كاشِفاتِ مجاهِلَ من مآثرنا غبايَا
وما لِلجَهِلِ بُقيا في بـِـادِ لِعَـنَمِ العَـلَمِ عَـبَّاتِ السَّرَايَا
لقد بَدَتِ الظُّواهرُ بَينَـاتِ بَأَنَّ الشَّعبَ وُقُقَ فيكَ غَايَا
تَنافَسَ في مَدارسِهِ فَكانَتِ أدلَّ شَواهِدًا وَأَجَلَّ آيَا
وَأوى النَّاشِئاتِ إلى جَـوَرِ على الصَّبِيانِ تَحَنُّو الصَّبَايَا
تَدوُدُ عَنِ الجَزائِرِ مُرْهِـقِيها وَتَحيا في أَرْضِـيها رِضَايَا

نص شعري للشاعر محمد العيد آل خليفة، حيث تغنى الشاعر بوطنه الجزائر وسعى لأزدهاره بالعلم، فحب الشاعر وطنه ونصح الشباب بطلب العلم ووفاء الشاعر لوطنه واستعداده للتضحية من أجل إيمان الشاعر بتحسين وضع البلاد وبحث على العلم لأنه ترتقي به الأمم وتزدهر

الأمثلة:

أصابك يا جزائر عهد سوء ... * ... ظللنا به بانسين به خزايا
أعيدي للورى عهدا سنيا ... * ... رقيت به إلى الرتب السنيا
ولا تخشي رزايا فيك طالت ... * ... مدى فستنجلي عنك الرزايا.¹
هنا يتحدث الشاعر عن وطنه الحبيب وهي الجزائر وقد تكلم باسمها في يا جزائر " إشارة مكانية.

¹ الكتاب المدرسي، ص 42.

وكما أشار أيضا الكاتب بأداة النداء يا: حرف مبني على السكون في محل نصب وقصد التعجب.

ونجد أيضا في القصيدة حروف العطف وهي الواو مثل: ولا تخشى. ولا من الأدوات النافية إقناعاً وتأثيراً في المتلقي فهي هنا تحمل دلالة رفض و تمجيد الثورة، و حتى الاعتراض فقط وظفها الشاعر في سياقه الإقناعي.

ج) الإشارات التخاطبية: تمثل المرجع المخاطب الذي تخلفه لتوفير جو مناسب في العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم فهي: " فإن كنت تتحدث عن حكاية من ذكرياتك بحكاية أخرى تشير إليها لكن تلك الحكاية أخرى فالإشارة هنا إلى مرجع جديد".¹

تطبيق على نص " يوم الربيع " ص 131

يتحدث النص عن الطبيعة الجميلة التي أبدع الخالق تصويرها في فصل الربيع واستقبال الناس لفصل الخيرات والبركات وفصل النظارة والجمال.

" أنا ربيع الحياة والجمال، سأردُّ لكم جمالكم، فرشتُ لكم الفياض الشاسعة بأجمل الزرابي، تمرحون فيها وتلعبون، أتيتكم بأنظف النسيم وأعذب، فسترتاح قلوبكم، وتهدأ أفكاركم وتنمو أجسامكم؛ فأنا ربيعكم أيها الشبان".

هنا تظافر الخطابات والتي لها مرجع والتحدث عن حكاية الربيع الذي يخاطب الناس الفرحين به.

ربط الإشارات التخاطبية بالعملية التعليمية

يقرأ المتعلم النص قراءة صامتة واعية، صانعا الفكرة العامة ثم يبدأ بالقراءة جهرية سليمة معبرة ومسترسلة. من خلال التخاطب بين المعلم والمتعلم والنقاش في الحصة، يناقش ويفهم النص صانعا أفكاره في قالب سليم مما يساعده على تحديد قيم النص.

قراءة وتحليل النص

- الأستاذ: لاحظ التعبير الاتي : رحل الشتاء، حدد نوع هذا التعبير؟
- التلميذ: تعبير مجازي.
- الأستاذ: انكر الشيء الذي شبه به الكاتب فصل الشتاء؟
- التلميذ: شبهه بالجيش الذي يرحل بخيله .
- الأستاذ: سم الصورة البيانية الموجودة في العبارة السابقة!
- التلميذ: استعارة.
- الأستاذ: وضع قصد الكاتب من قوله" وما هو القادم الجديد عند الباب؟

¹ المرجع نفسه، ص 131.

- التلميذ: يقصد اقتراب دخول فصل الربيع.
 - الأستاذ: صف الطريقة التي خرج بها الناس لاستقباله؟
 - التلميذ: خرجوا زرافات وهم في حيرة أهو أحسن أم أنه كسابقة.
- من خلال الحوار الخطابي المبني على سياق بين المعلم والمتعلم الذي فيه مرجع متمثل في حكاية فصل الربيع، ويجيب المتعلم على الأسئلة ويستخلص فكرة عامة للنص ويشارك في المناقشة ويثري رصيده اللغوي وهذا كله من خلال التخاطب بين المرسل وهو المعلم إلى المرسل إليه وهو المتلقي المتعلم حتى يفهم ويستنبط القيم التربوية المستفادة من النص وهذا كله من خلال مكتسباته ومهاراته اللغوية.

الإشارات الاجتماعية

بمعنى أنها مجموعة من الألفاظ المركبة التي فيها اتساق وترابط اجتماعي من حيث العلاقات المجسدة داخل المجتمع وفيها: المجال، القناة والعلاقة.

تطبيق على نص ملاعب الكرة ص 161.

- يتحدث الشاعر عن وصف الشباب وهم يمارسون كرة القدم حيث ذكر فائدة ممارسة الرياضة وكرة القدم بصفة خاصة على صحة الأجسام.
- مرحلة الانطلاق:** يبدأ المعلم في الشرح من خلال الوضعية الانطلاقية، لعبة الجماهير تغري الفتيان والشباب، فلا يكاد يوجد فرد من أفراد المجتمع إلا وله في ملاعب الكرة ذكريات.
- يبدأ المتعلم القراءة البصرية الصامتة للنص.

مناقشة الأسئلة

- الأستاذ : على من يعود الضمير " هم " في مطلع القصيدة؟
- التلميذ : على الملاعب.
- الأستاذ : ما نوع النص ؟
- التلميذ : شعري.
- الأستاذ : بم ابتدأ الشاعر نصه؟
- التلميذ : بالنفي.
- الأستاذ : على ما يتحدث الشاعر ؟
- التلميذ : على فريق كرة القدم.
- الأستاذ : كيف وصف إمساحهم للكرة؟
- التلميذ: بالحكمة والمهارة.

ويبدأ مرحلة بناء التعلّات ، يحلل التلميذ ويناقش مع زملائه ليستخرج الفكرة و يناقش ويبيدي رأيه ليستخلص الأفكار الجزئية للنص .وفي جو الدراسة المفعم بالحيوية والنشاط يستخرج المتعلم أفكار النص .الفكرة الجزئية تحدث الشاعر عن ملعب كرة القدم ووصفه للملعب.

استخراج الاشارات الاجتماعية من النص الشعري:

أ- **المجال** : الحدث اللغوي المفهوم هو كرة القدم، فالشاعر يتحدث عنها و يتغزل لها في ركح الملعب.

ب-**القناة** : بمعنى أداة التواصل المنطوقة و الاعلان على أن كرة القدم لعبة يحبها الصغير والكبير ولها إقبال وجماهير.

ج-**العلاقة** : تربط كرة القدم علاقة اجتماعية وطيدة بين الشعوب وتقربهم لعاداتهم وتقاليدهم، والملابس التي تلبس تجسد فيها روح الوطنية والهوية لمحبي الوطن. وفي إطار العملية التعليمية يفهم المتعلم من نص ملاعب الكرة، يفهم المكتوب وإنتاجه من خلال القراءة المشروحة ويتعرف المتعلم على موضوع النص. يتعرف على ملاعب الكرة وما فيها.

ينصت ويصغي ويهتم بالدرس.

ويتضح للمتعلم الألفاظ المبهمة من خلال المعجم والدلالة مثل

زاخر: عامر الجاني: الكاسب.

أما بخصوص القيمة التربوية التي يكتشفها المتعلم أن العقل السليم في الجسم السليم .

3. الافتراض المسبق:

يمثل الافتراض المسبق كأحد ركائز التداولية في العملية التعليمية من خلال تفسير عملية التخاطب ومدى فهم كل من المتعلمين والمعلم وعلى الرغم من وجود في بعض الأحيان غموض في بعض الظواهر والجمل والعبارات التي ينطبق بها المخاطب وهو بذلك يعيد مفهوما تداوليا لأنه يجسد المتكلم والمخاطب بعبارات خطابية تتجسد بين المرسل والمرسل إليه.

النص الأول: عيد العمال ص 125 .

حَيِّتُ "أَيَّاراً" بعطر شذاتي ، وخصصته بالمحض من نَفحاتي
وسقيته نبع القصيدِ مضرَّجاً ، كدماءِ أحرارٍ به عَطرات
فوحقَّ "أَيَّارٍ" وعمَّالٍ به ... رايأتهم في عيدهم رايأتي

يا أيُّها العُمَّالُ سُمِّرُ زَنُودَهُمْ صَفَحَاتُ تَارِيخٍ ، وَسِفْرُ حَيَاةٍ
يا أيُّها الواعونُ أَرْهَفَ جِسْمَهُمْ صَخَبُ الحَدِيدِ ، وَضَجَّةُ الآلاتِ
وعلى كواهلكم مصاييرُ أُمَّةٍ ، تَغْنِي بكم عن ناهيين غزاة
أنتم جنودُ الكونِ ، طَوْعُ أَكْفِكُمْ خَيْرُ الحِصُونِ
يا عيدَ "أَيَّارٍ" وكم من كُرْبَةٍ مَرَّتْ بِأَيَّارٍ وكم مأساة
عَلِمَ يِرْفُ عَلَيْكَ صَاغَتْ لَوْنَهُ حُمْرُ المَجَازِرِ . من دمِ أَشْتَاتِ
من فْتِيَةٍ كَسْنَا الفِداءَ ، وَصَبِيَّةٍ كَدَمَ الشَّهِيدِ ، صَوَامَتِ خَفَرَاتِ
فَاشْمَخَ بِرِفْرِفَةِ الخَفُوقِ ، فَإِنَّهُ لَا بَدَّ خَفَاقٌ لَسْتِ جِهَاتِ
* * *

يا أيُّها العُمَّالُ صَفَحَ تَسَامَحٍ عَمَّا تَجِيئُ بِبَثِّهِ خَطْرَاتِي
لقد تناول الشاعر في قصيدته موضوع عيد العمال وهو مناسبة عالمية نحتفل بها الأول من شهر ماي من كل عام للتعبير عن تقدير العمال لما يبذلونه من جهود في بناء المجتمعات وتطويرها.

أ- وضعية الانطلاق

انطلقت المعلمة من خلال افتراضها المسبق في قولها:

ب- الأستاذة: من يستخرج من البيت الثالث حرف تنبيه ثم أدخل حرف تنبيه آخر على معنى البيت .

ج- التلميذ: حرف التنبيه في البيت الثالث هو " يا أيها العمال."

ويمكن أن يدخل حرف تنبيه آخر على معنى البيت مثل: "أيها العمال".

د- الأستاذة: وهذا الحرف يعطي معنى التعجب من دور العمال المهم في المجتمع.
الافتراض المسبق في العملية التعليمية أن المتعلم يعلم من خلفياته السابقة أن أداة أيها نكرة مقصودة للمنادى وتكون في محل نصب بفعل النداء المحذوف.

ه- يكتسب التلميذ رصيده المعجمي ويوظفه وفق السياق المطلوب.

و- يفهم معاني النص والقصدية منه.

ز- يدرس نمط النص وترابط الجملة وانسجام معانيه.

د) **وضعية بناء التعلمات**

يتم فيها بناء تعلمات جديدة اعتمادا على إستراتيجيات وتقنيات تعليمية، حيث يطرح المعلم جملة من الأسئلة على المتعلمين بناء على افتراضات متعددة، وهذا حتى يتأكد من فهمهم واستيعابهم الخطاب.

مثال:

أ- الأستاذ: خاطب الشاعر العمال، ما هو موضوع الخطاب؟ اذكر عناصر التواصل؟
ب- التلميذ: خاطب الشاعر العمال في هذه القصيدة وموضوع خطابه هو تهنئتهم بعيدهم وإبراز دورهم في المجتمع، كما حثهم على التضامن من أجل تحقيق أهدافهم.
وعناصر التواصل في هذا الخطاب هي:

- المرسل: الشاعر.
- المرسل إليه: العمال.
- الرسالة: تهنئة بعيد العمال وإبراز دور العمال في المجتمع وحثهم على التوحد والتضامن.
- الوسيلة: القصيدة.

ولعل أول ما يستوقف عليه المتعلم في هذا النص الدلالية التي تتجلى في صورة تهنئته على عيد العمال.

ويستطيع المتعلم تأويل العنوان ويفترض دائماً المتعلم أنه على دراية بيوم عيد العمال وهو 1 ماي من كل سنة ميلادية فيفرح المتعلم بذلك اليوم لأنه بالنسبة له راحة من الدوام في المدرسة والاستمتاع بيومه رفقة عائلته .

ويبدأ الحوار والمناقشة مجدداً بين المعلم والمتعلم:

الأستاذ: لماذا ختم الشاعر قصيدته بطلب الصفح والعفو من العمال؟

التلميذ: لأنه يعلم أنه قد يكون قد أخطأ في حقهم، أو لأنه قد يكون لم يقدر دورهم حق قدره لذلك طلب منهم الصفح والعفو.

يحاول المعلم استنتاج النص مع المتعلمين في ضوء معطيات الافتراضي المسبق لاستخراجهم للدلالات الضمنية للألفاظ وما تنطوي عليه من مقاصد خفية يمكن استنتاجها من السياقات الواردة فيها من خلال مناقشتهم في الأفكار المتعلقة بالنص الشعري .

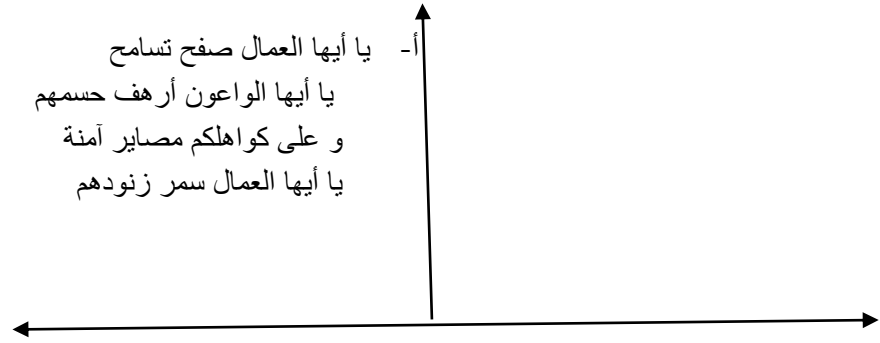
الأستاذ: ما الدلالات التي نجد فيها كلمة عيد والمشتقة منها العديد من الكلمات؟

التلميذ: عيد، مصدر الفعل عاد / بمعنى رجع.

الأستاذ: أعياد: جمع عيد . عيدي: نسبة إلى عيد . عيدية: هدية تعطى في العيد . معيد: من يقيم العيد . تعيد: إقامة العيد.

من المعلوم أن ملفوظ العيد يفترض مسبقا ومعروف لدى كل من المعلم والمتعلم، كما يفترض أنه يوم راحة لكل العمال وذلك لوجود معطيات في النص تدل على ذلك، لفظة العيد هو فرحة وسرور لكل إنسان.

لفظة عيد ترصد المتكلم المخاطب لفرحة قدومه لكل شخص عامل.
والفعل الإنجازي الذي له مصدر الفعل عاد بمعنى رجع، قد وضع إستراتيجية تسهل عليه عملية الفهم والاستيعاب لمكون النص " عيد العمال "
من خلال المخطط التالي الذي يبين الافتراض المسبق



• محاولة اقناع التلميذ بمعرفته القيمة الدقيقة للعمال

وكل هذه الأسئلة تفهم المتعلم والتي تفترض تداوليا وجود صلة بين العمال، مهما كانت أعمالهم فكلها في خدمة الوطن والارتقاء به. تكون المعرفة بين الطرفين مشتركة لأن العملية التواصلية تقتضي معارف مشتركة بين المرسل المخاطب وهو المعلم إلى متلقي الرسالة للفهم والاستيعاب.

والظاهر وفق ما ذكرناه وجود خلفية تواصلية مشتركة بين العناصر بين العناصر التخاطبية وجود قرابة معرفية بعيد العمال وهذا ما جعل التلاميذ يتعرفون على النص ويفهمون مكوناته.

ونلاحظ في هذه العبارة من البيت "فاشمخ برفرفة الخفوق فإنه لابد الخفاق لست جهات." هنا في هذا البيت يحمل جملة من الافتراضات هي أن الشاعر المتكلم يحكي عن حق العامل في الراحة من خلال الأداة.

فإنه / الهاء ترجع على العمال.

إذن يمكن القول ان حق العمال في اليوم والراحة جاءت مع العناصر العملية التخاطبية وسياق الحال والأفعال الاقناعية وهي " وتوزعوا " تعني معظم الأفعال الاقناعية مضارعة والتي مارسها المتكلم على المتلقي جعلتا من النص متناسفاً ومتناسباً مع تلميذ السنة الثانية متوسط، وطبيعة المتكلم في هذه المرحلة مع مستواه المعرفي والعقلي تفرض على المعلم مسبقاً بتعريفه بعيد العمال.

لذلك نستنتج أن الافتراض المسبق يبني على خلفية ذهنية مشتركة بين الأطراف وهو العائلة لتحقيق عملية التواصل الاجتماعي.

يمكن أن نفهم إذن أن الافتراض المسبق " هو جزء لا يتجزأ من معنى الجملة إذ لا أحد يمكن أن يتكلم دون أن يكون بكلامه افتراضاً الى درجة أن الافتراض يشكل الفعل الأساسي للكلام."¹

شواهد على ذلك من نفس النص " خاتم العيد " ص 121

الأم: عندي حل ، لكن اخاف أن تزعل.

الأب : لن تزعل ، ما هذا الحل ؟

الأم : تخلع خاتم الزواج من إصبعها ، أبيع الخاتم.

الأب : تبيعين خاتم الزواج ؟ أنت لا تملكين غيره.

الأم: و أنا حرة في التصرف به و بثمنه.

الأب : احتفظي به لوقت الحاجة ، فلا يلزمنا لشيء أهم.

الأم : فرحة الولدين الآن هي الأهم.

الأب : أنا لا أوافق.

الأم: تخلع الخاتم، يجب أن توافق².

نستخلص من النص أنواع الافتراض المسبق :

1- الافتراض المسبق الدلالي

نجد أن النص فيه الصدق بين قضيتين وسبب بيع الزوجة لخاتم زواجها بسبب العيد لتفرح أولادها، فالزوجة كانت تصرح صادقة في مشاعرها وحتى واقعها بأن حالتهم المادية لا تسمح لهم بشراء ملابس العيد لأطفالهم لذلك قررت بكل وضوح أن تنزع خاتم الزواج وتضحى بذكرياتها الجميلة من أجل فرحة أبنائها يوم العيد.

¹ هشام صويلح، الافتراض المسبق في الدرس التداولي أنماطه و تطبيقاته ، مجلة المقال ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر ، 06ع، فيفري، 2018، ص 141.
² الكتاب المدرسي، ص 121.

2- الافتراض المسبق التداولي هذا النوع من الافتراض لا دخل له بالصدق ولا الكذب وإنما يجب أن يكون هناك تناقض في الخطاب.

مثال : حسان : دائما بتياب قديمة ،ليلي: أنا أيضا مثل حسان، لن أعيد بتياب قديمة.¹
فهنا إذا الافتراض المسبق لا يؤثر على أداة النفي.

3- الاستلزام الحواري

يمثل الاستلزام الحواري الذي له ميادينه وعلاقته بالتعليمية وبالتداولية الذي له دلالات مختلفة .

ان الناس في حوارهم قد يقولون ما يقصدون ، و قد يقصدون أكثر مما يقولون ، و قد يقصدون عكس ما يقولون لتلك يجب ايضاح الاختلاف بين ما يقال what is said و ما يقصد what is meant فيقال هو ما يريد المتكلم أن يبلغه للسامع².

• تطبيق على المقطع الثاني النص المنطوق " درس في الوطنية ص 41"

يتحدث الكاتب محمد ديب عن الوطن الذي هو أرض الآباء فهو ليس الأرض التي نعيش فوقها فحسب، والذين يحبون وطنهم ويعملون في سبيل مصلحتها، وقد وضح المعلم لمعنى الوطنية وسعيه الدفاع عن وطنه رغم الحياة المزرية لأن وطنه يعاني من الاستعمار الفرنسي.

أ- الميدان: فهم المنطوق وانتاجه افهم وأناقش.

ب- المحتوى المعرفي: حب الوطن.

ج- المدة: ساعة واحدة.

د- الوسائل التعليمية: مكبرات الصوت، السبورة، دليل الاستاذ.

وضعية الانطلاق يبدأ المعلم في شرح وقراءة الدرس ومناقشتهم للأسئلة :

الأستاذ: ما موضوع درس الأستاذ حسن؟

التلميذ: الوطنية.

الأستاذ: من هم الوطنيين الحقيقيون؟

التلميذ: الذين يحبون وطنهم ويعملون في سبيل إصلاحه .

الأستاذ: ما الدليل على وطنية الاستاذ؟

¹ الكتاب المدرسي، ص 121.
² محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 32-33.

التلميذ: الحياة المزرية التي يعيشها سكان دار السبيطار جعلتهم يبحثون عن تغييرها بأفضل منها.

من خلال الحوار والمناقشة بين المعلم والمتعلم عن نص درس الوطنية، يستوعب التلميذ خطاب الاستاذ وسياقه وتوصيل إليه أهم القيم المستفادة هي أن الوطن أرقى من أن يكون مجرد شعار نتغنى به والوطن التزام وفداء والحفاظ على سلامة الوطن واجب على الجميع الدفاع عنه.

لذلك قدرة المتكلم وهو المعلم على إيصال معانيه المقصودة بطريقة غير مباشرة عن طريق تحميل القول بأن الوطن غالي والدفاع عليه من المقومات الأساسية والهوية الوطنية، ولهذا القول يستلزم على المعلم والسياق حتى يكون حوار مشترك متفاعل في العملية التعليمية بين المتكلم والمخاطب لإتمام عملية التخاطب وفهم المتعلم الدرس على أحسن وجه.

1- الأهداف التعليمية من خلال الجدول الآتي :

الوضعية	الطريقة	التقويم	الزمن	سيرورة العملية الديداكتية
وضعية الانطلاق	وضعية تعليمية	تشخيصي	5د	إنجازات المعلم إنجازات المتعلم
وضعية الانطلاق	وضعية تعليمية	تشخيصي	5د	أتمن ما في الوجود هو حب الوطن الذي ضحى الشعب الجزائري من أجل حمايته في السر والعلانية إذن حب الوطن واجب قبل كل شيء .
وضعية بناء التعليمات	الحوار و المناقشة	تكويني	5د	قراءة النص المنطوق من طرف الأستاذ والحفاظ على التواصل البصري والحركي مع التلاميذ فهم المنطوق عم يتحدث النص ما هذه الأسس ؟
وضعية بناء	تكويني	صنف ذهني	2د	هناك عوامل داخلية تؤثر في نفسية الانسان من خلال انتمائه الوطني والمحافظة عليه ضع ما توصنا إليه في فكرة عامة مناسبة لما جاء أثري رصيد اللغوي ما القيمة التي يمكن أن نكتسبها من هذا النص ؟
وضعية بناء	تكويني	صنف ذهني	2د	توجب على كل مواطن جزائري أن يحب وطنه ويفتخر بهويته الجزائرية بلاد المليون ونصف مليون شهيد. القيمة المستخلصة القيمة التربوية الوطن أمانة بين يديك يجب الحفاظ عليه و عدم المساس به .

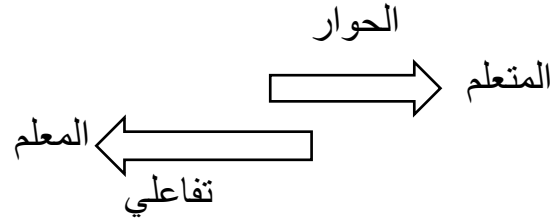
يظهر لنا من خلال الاستلزام الحوارية في الدرس لكتاب السنة الثانية متوسط، من خلال رصد عناصر هذا البحث التداولي من خلال تفاعل بين المعلم والمتعلم من خلال الخطاب الذي يقوم على أساس اللغة منها الإيماءات والاشارات وحتى حركة تعبير الوجه. لذلك سوف نقوم بتجسيد مخطط رومان جاكبسون الذي يجمع بين مكونة العملية التفاعلية التواصلية .

المرسل ← الرسالة ← المتلقي.

فالمعلم يمثل المرسل الذي يبدأ بالخطاب حيث ينقل المنطوق " الرسالة عن طريق قناة التواصل وهو الكلام الشفوي، ويتجسد الحوار لدى المتلقي من خلال استيعابه فهمه للمنطوق وهذا من خلال الأسئلة التي يطرحها المعلم عليهم خلال الدرس.

مثال: عم يتحدث النص؟

ويقوم المتعلم بالإجابة على السؤال وهنا الإجابة كعملية تفاعلية والتي تحددها بالمخطط التالي:



نستنتج مما سبق عرضه أن الفهم المنطوق له أهمية كبيرة للمتعلمين، لأنه يزرع ملكة الاستماع لديهم وينهي أيضا الحوار والمناقشة وإثبات شخصية المتعلم من خلال الانتباه بالسؤال والإجابة واكتساب مهارات عديدة داخل القسم.

أسماء الزمان والمكان ص 33

شرح الدرس

اسم الزمان: اسم مشتق من الفعل للدلالة على زمن حدوث الفعل. اسم المكان: اسم مشتق من الفعل للدلالة على المكان ونوعه.

الصيغة نفسها تدل على المكان والزمان والقرينة هي التي تحدد المقصود.

مثال على ذلك: موعدنا على 8:00 (موعد اسم زمان والقرينة الدالة على ذلك هي الساعة الثامنة).

موعدنا في المسجد (موعد اسم المكان والقرينة الدالة على ذلك هي المسجد).

يدخل الأستاذ القسم ويباشر بالتحية ويبدأ الدرس. الأستاذ: اقرأ الأمثلة الآتية المكتوبة في السبورة.

وتذكر سياقها في النص (أرض الوطن)

- 5- الشواهد "ورجع في خاطر إلى المطار مهبط الطائرة .ستظل في مدارها حتى يحين الحين في الصباح الباكر مسعى المسافر إلى موطنه يجد المسافر نفسه ضئيلاً أمام عظمة المنظر الطبيعي الذي يراه"¹.
- يكتب الأستاذ في السبورة الشواهد اسما المكان والزمان بلون أحمر الذي يثير انتباه المتعلم ويعرف أنها هي تلك اسما الزمان والمكان.
- الأستاذ: لاحظ الكلمات الملونة في الأمثلة، ما نوعها؟ هل هي جامدة أم مشتقة؟
التلميذ: ودلالاتها مكان هبوط الطائرة، وأخذت كلمة مهبط من الفعل هبط.
والاسم الذي اشتق من الفعل هو متعلق بالمكان.
الأستاذ: عين اسم المكان في الجمل الآتية:
- ملعب الكرة واسع.
 - السوق يبيع الفاكهة
 - وضعت الأقلام فوق المكتب.
- الأستاذ: حدد الأمر الذي يكون في الصباح الباكر؟
التلميذ: في الصباح الباكر مسعى المسافر.
الأستاذ: بين نوع كلمة "مسعى".
التلميذ: كلمة مسعى هي اسم واشتقت من الفعل سعى.
الأستاذ: بين دلالتها.
التلميذ: دلت على وقت ذهاب المسافر إلى موطنه.
الأستاذ: سم هذه الكلمة.
التلميذ: سميتها اسم زمان .
الأستاذ: عرف اسم الزمان !
التلميذ: مشتق من الفعل للدلالة على مكان وقوعه.
يقدم الأستاذ نشاطاً للتلاميذ حتى يستطيع أن يدرك استيعابهم وفهمهم للقواعد " اسما الزمان والمكان"
الأستاذ: ميز بين اسم الزمان واسم المكان فيما يأتي واكتبوا الشواهد على الكراريس.

¹ الكتاب المدرسي، ص 34.

• الشواهد

1- زار على صديقه المريض في المستشفى.

2- سافر أحمد إلى مكة بعد مولد ابنه أسامة.

3- متى مهبط الطائرة؟

الأستاذ: يعود إلى الأمثلة مرة أخرى .

التلميذ: نضع القواعد في جدول.

الأستاذ: نعم لاحظ الأمثلة وأكمل الجدول الآتي:

المثال	إسم الزمان	اسم المكان	وزنه	فعل الثلاثي	مضارع
01		مهبط	مفعل	هبط	يهبط
02	مسعى		مفعل	سعى	يسعى
03		موطن	مفعل	وطن	يطن
04		مستشفى		استشفى	يُستشفى
05		منظر	مفعل	نظر	ينظر

يشرح الاستاذ في إطار التعليمية من خلال الجدول الذي جسد التلميذ فيه طريقة صياغة أسماء الزمان والمكان، ثم يباشر التلاميذ من خلال فهمهم للدرس بكتابة الاستنتاج.

أسماء الزمان والمكان: إسمان مصوغان لزمان وقوع الفعل ومكانه.

حيث يصاغان من الفعل الماضي الثلاثي على وزن مفعول بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما، إذا كان مضارعه مفتوح العين مضمومها أو معتل الآخر.
مثل: مكرم، معلم، مسعى.

يصاغان من الفعل الماضي الثلاثي على وزن مفعول.

بكسر العين إذا كان مضارعه مكسور العين أو معتل الأول مثل: مضرب، موطن يصاغان من غير الثلاثي على وزن اسم مفعول مثل: مُكرم، مستخرج، مستعان¹.

نلاحظ من خلال حضورنا للدرس بأن المعلم يوجه حديثه إلى التلميذ على أساس انه على علم بأسماء الزمان والمكان وذلك من خلال طرح الأستاذ الأسئلة، يجعل التلميذ يسترجع المعلومات السابقة والإجابة على تلك الأسئلة موصول لسياق الحال.

لننشأ علاقة " الأستاذ المتكلم المخاطب" للتلميذ المتلقي السامع من أجل تحقيق التواصل بين الطرفين.

¹ الكتاب المدرسي، ص 34.

وهكذا تواصل التلميذ من خلال الحوار إلى معرفة أسماء الزمان والمكان، وقد طبقنا في ذلك الحوار قواعد التداولية والتمثلة:

الكمية: الأستاذ المتكلم الذي يخلق الحوار بمعلومات صحيحة ودقيقة.

- الأستاذ: تأمل المثالين الأول والرابع. من أي فعل اشتقا؟

- التلميذ: هبط، نظر .

- الأستاذ: ما عدد حروفها؟

- التلميذ : ثلاثة.

- الأستاذ :ما وزن كل منهما؟

- التلميذ: مفعِل، مفعُل.

- الأستاذ: على ما دلت كلمة مسعى؟

التلميذ: اسم زمان.

الأستاذ: حدد فعله ونوعه.

التلميذ: معتل ناقص.

فالحوار الذي درس الاستاذ والتلميذ من خلال المناقشة، فكانت معظم الأسئلة واضحة ومفهومة وموجزة ليشبها الغموض.

تلك الأسئلة تنشط الذاكرة للمتعلم، فيجيب عليها بكل دقة وإنجاز وذلك حسب ما يتطلبه السؤال فلا يزيد ولا ينقص.

من خلال العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم الذي موجه له الهدف المنشود هو فهم المتعلم درس القواعد أسماء الزمان والمكان.

6- النوعية: يتوصل المتعلم إلى معرفة قواعد أسماء الزمان والمكان وأوزانه والفعل

الثلاثي المضارع. مثال: مهبط، مفعِل، هبط، يهبط.

من خلال المناقشة بين الطرفين وعرض الشواهد التي تدور حول الدرس مع شرح الاستاذ البسيط له، ليصل المتعلم إلى القاعدة حيث يتعرف على أسماء الزمان والمكان.

7- الهيئة: وهي تتجسد في أقوال الأستاذ فهو يستعمل لغة مفهومة وبسيطة خالية من

التعقيد والغموض حتى يستطيع المتعلم أن يستوعب ويفهم الدرس ولا يخلط عليه الأمور.

تطبيق التداولية في تعليم أنشطة اللغة العربية:

نشاط فهم المكتوب:

8- أفعال الكلام : المراد بها " معاني الكلام بأغراض الأسلوب و مقاصده و بطرق و أحوال الاستعمال اللغوي و لطبيعة العلاقة بين المتكلمين و المخاطبين، و الخطاب و دلالاته و أغراضه"¹.

بمعنى أن الكلام انقسم إلى صنفين الجملة الخبرية و الجملة الإنشائية، بمعنى أن " الجملة الخبرية أو إنشائية نحو: بعث و طلعت و أنت حر و إما طلبية كالأمر و النهي و الاستفهام و التمني"².

يقصد أن الجملة أسلوبيا تنقسم إلى: جملة خبرية و جملة إنشائية و جملة طلبية. و من خلال كتاب اللغة العربية السنة الثانية من التعليم المتوسط يمكن أن نختار نصًا ادبيًا لنطبق عليه أفعال الكلام.

9- النص الشعري: يا جميلة

بدأ المعلم يقرأ نص القصيدة على التلاميذ قراءة متأنية و بصوت مسموع، بينما التلاميذ ينصتون إليه و أثناء عملية القراءة كانت تلميذة تتكلم مع زميلاتها فصرخ عليها المعلم قائلاً لها: ألا تسكتين و أنا أقرأ عليكم هذا النص؟
التلميذة: سامحني يا أستاذي .

ثم واصل المعلم القراءة و بعد انتهاءه من القراءة بدأ الأستاذ يشرح النص الشعري و يعطي للتلاميذ الأسئلة لمناقشته.

الأستاذ : عما كان يتحدث النص ؟

التلميذة : عن جميلة بو حيدر.

الأستاذ : من هي جميلة ؟

التلميذة: مجاهدة جزائرية حكم عليها بالإعدام.

الأستاذ: لماذا حكم عليها بالإعدام؟

التلميذة : شاركت في الحرب و قتلت العديد من الفرنسيين.

الأستاذ: فالشاعر إذا في هذه القصيدة يتغنى بأحد النساء الجميلات المجاهدة جميلة

بو حيدر رمز الفداء.

¹ مسعود صحراوي، المرجع السابق، ص 174.

² المصدر نفسه، ص 175.

التلميذة : لقد برع الشاعر في وصفها يا أستاذي .

الأستاذ: إكتب الفكرة الأساسية.

الشاعر يتحدث عن البطلة الثورية جميلة بوحيدر.

الشاعر فخور بالبطلة لأن العالم أعطى لها رمز الفداء.

الأستاذ : اقرأ المقطع الرابع، أين يتجلى صبر جميلة؟

التلميذ : يتجلى في صبرها و تحمل جسمها الضرب وحتى الشتم والسب لذلك العالم كله تغنى بها.

ثم يواصل الأستاذ شرح ما قدمته جميلة بوحيدر من تضحيات في سبيل الحرية والوطن .

الأستاذ: بارك الله فيك.

في النص اسلوب إنشائي في قوله: أنت للشعب فداء لك حب ووفاء¹.

أما بخصوص الأسلوب الخبري في قوله : " سحقا للقاسي و تبا علنا للموت حبا²".

وجاء الأسلوب الخبري الذي يحمل الصدق أو الكذب ويكون خالي من أغراض الاستفهام والنداء.

من خلال الدرس نفق على تقسيم أفعال الكلام.

حينما باشر الأستاذ في شرح القصيدة استعمل أفعال الكلام والمتمثلة في :

1- الإخباريات : طريقة استعمال المعلم في تقديمه للدرس وهذا راجع لقراءته لمحتوى

القصيدة و شرح الكلمات الصعبة و الغامضة بكل صدق للمتعلمين.

و لكل معلم أسلوبه الخاص وطريقته في شرح النصوص الشعرية حتى يسهل على المتعلم فهم مكونات النص الشعري.

2- الفعل التوجيهي : بمعنى أن المعلم يوجه المتعلم بالطريقة التي يستطيع من خلالها أن

يفهم ويستوعب مكونات النص .

" ما دل على الطلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب يصير لا الأمر و علامته أن يدل على

الطلب بالصيغة مع القبول تاء المؤنثة المخاطبة³".

¹ الكتاب المدرسي، ص 52.

² الكتاب المدرسي، ص 52.

³ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاث أجزاء، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط30، 1994، ج1، ص33.

كما نجد بعض الأسئلة التي يوجهها الأستاذ للتلاميذ: استخراج من النص قياساً وبين نوعه .
وظف كل اسم ممدود في جملتين من إنشاءكما¹.

نجد في تلك الأسئلة جملة فعل الأمر استخراج، فالمعلم كان صريحاً حيث وجه الأمر لتلاميذه بالاستخراج من النص قياساً فالغرض من ذلك التوجيه.

أما ما نجده يسأل التلاميذ فيقول : اقرأ النص بأداء حسن واجب عن الأسئلة².

أما للطلب الإيجابي المستحسن في فعل اقرأ والغرض منه تدريب التلميذ على عملية القراءة لنصوص الشعرية الصعبة نوعاً ما .

الفعل الشعبي والذي نجده صدر من المتكلمة للتعبير عن رد فعلها أثناء الكلام في الحصة .أما الفعل الإيجابي هنا رد التلميذ على الأستاذ باحترام وتسامح.

نص غاندي الرجل العظيم:

1. التعليق على النص:

يتحدث الكاتب أحمد أمين عن شجاعة غاندي الرجل الهندي الذي واجه أقوى إمبراطورية من خلال التحرير من قيود الحكم الاستعماري البريطاني.

ومن أفضل ما قال: " سيبقى ما فعلته لا ما قلته أو ما كتبتة".

2. وضعية الانطلاق: بدأ المعلم في شرح النص المكتوب " غاندي الرجل العظيم"

وينطلق بالمناقشة مع المتعلمين بطرح الأسئلة عليهم.

- الأستاذ: ما النمط الذي غلب على النص؟ اذكر مؤشرات؟
- التلميذ: نمط النص توجيهي مع بعض الفواصل السردية.
- الأستاذ: ما نوع الحوار الذي استخدمه غاندي ونوع فيه بين الخبر والإنشاء.
- التلميذ: حوار داخلي بينه وبين نفسه.
- الأستاذ: على مقاطعه.
- التلميذ: خاطب نفسه... موضوع المقطع تفكير في تأمين مستقبل زوجته وأولاده.
- الأستاذ: ما الضمير الذي استخدمه غاندي وعلى من يعود!
- التلميذ: استخدم ضمير المتكلم " أدركني، أمنت " وهذه الضمائر تعود عليه .ضمير الغائب " أحرماها " وعبر لها عن أهله وأخيه .
- الأستاذ: استخراج من النص صور بيانية وبين سر جمالها؟

¹ الكتاب المدرسي، ص 54.

² الكتاب المدرسي، ص 53.

■ التلميذ: أعظم إمبراطورية شهدتها التاريخ، سر جمالها: التجسيم أي تجسيد المعنى المذكورة في صورة مادية محسوسة.

3. تطبيق أفعال الكلام في النص وتجسيده على التعليمية:

4. الأفعال الإخبارية التقريرية:

بمعنى أنها افعال تعتمد على الحقيقة حيث يتعهد المرسل إلى قول الحقيقة وصدق. مثل: أليس عجيباً أن ينهض هذا الرجل الضئيل و هو بثوب من عزلة¹." هنا يؤكد الكاتب بصدق عن وصف الرجل غاندي العظيم، ويمكن القول أن الفعل الإخباري تأكدي جاء ليثبت و يؤكد الخبر.

مثل: لماذا افرض أن الموت سيدركني قبل سواي؟ إن الله وحده هو الذي يرى زوجتي وأبنائي²."

كما وجدنا الأفعال الإخبارية التي تتراوح ما بين الإخبار والإثبات وحتى التأكيد والوصف. مثال: ماذا جرى للأسر التي لا يجدها الحصر والتي لا تملك من نظام الدنيا شي ! يؤكد غاندي هنا أن الإنسان الذي لا يحصد شيء فماذا يكون مصيره. نلاحظ تحقيق الفعل الإخباري لمطابقة القول الجملة، كما استعمل أسلوب النفي ليؤكد أن الإنسان الذي لا يعتمد على نفسه فلا يجد ما يحصده. يمكن القول أن الأفعال الإخبارية تحمل الصدق عرضها الإنجازي المباشر لتأكيد الوصف، وهذا ما وجدناه في نص القراءة.

فمن خلال الكلمات والألفاظ الإخبارية المعبرة يفهم المتلقي القارئ للنص ويستوعب مكوناته.

5. أفعال الإعلانيات والتصريحات:

الأمثلة: أنشأ لنفسه صومعة أطلق عليها اسما معناه بلغة بلاده قوة الروح و أخذ اسم غاندي يرنو في جوانب الهند، حتى أطلق عليه اسم المهاتما ومعناه الروح العظيم".³
6. التحليل التداولي في الجملة الأولى: " عند قوله أنشئ لنفسه صومعته أطلق عليها اسما معناه بلغة بلاده قوة الروح".

هنا يخبرنا الكاتب أن غاندي أطلق على نفسه اسما ومعناه قوة الروح وهذا الوصف جعلنا نضع تلك العبارات ضمن مجال الإعلانيات.

¹ الكتاب المدرسي، ص 62.

² الكتاب المدرسي، ص 62.

³ الكتاب المدرسي، ص 62.

ومن خلال الجملة السابقة نلاحظ :

7. دليل تداولي: تسمية نفسه+ في الهند الروح العظيم، هنا الجمل تحمل قوة إنجازية عن طريق الفعل المباشر الذي حققه غاندي لنفسه وأصبح أعظم رجل في الهند، يمكن القول أن أفعال الإعلام والإعلان يعبر عن موقف غاندي بالافتخار بنفسه و يتباهى الكاتب به لأنه فعلا رجل عظيم يتمتع بأقوال خلدها التاريخ إلى يومنا هذا. ومن خلال أفعال التصريحات الموجودة في النص منها " روى، يلقي، يحدها، الاتباع " يجدر، نذكر المتعلم شخصية الرجل العظيم غاندي ليفهم المتعلم، فكل تلك الأفعال جاءت ضمن أفعال الإعلانات وبالتالي يكون له قدوة حسنة يتجلى بها أو يأخذ العبر من أحكامه المتعلقة بالحياة.

4- الحجاج:

تتمثل الكتابة الحجاجية في الدراسات العربية ضرورة حتمية لأنها توجيه خطاب لأجل تعديل رأي أو سلوك و غايته الإقناع فهو، " أن تأتي بحجة تبطل بها رأي المجادل وتثبت بالدليل صحة فكرتك لإقناعه"¹.

ويرتبط الحجاج بالمستوى التعليمي عند المتعلمين وهذا ما وجدناه في كتاب السنة الثانية متوسط. فالحجاج إذا قائم على الحجة والدليل مقترنا بالاستدلال والاقناع حيث يشترك فيه المرسل وهو المعلم والمتلقي هو المتعلم .

" كما يتميز أسلوب الحجاج بين الحوار الإقناعي المباشر والذي قد يتطور إلى مناظرة محاورة جدلية باعتبارها خطابا إقناعيا بين شخصين أو فريقين، يسعى كل منهما إلى اعلاء وجهة نظره حول موضوع معين والدفاع عنه بمختلف الأدلة والبراهين"².
بمعنى ذلك أن الخطاب الحجاجي في العملية التعليمية يمكن أن يكون شفويا أو مكتوبا .

8. التطبيق على النص " فضل العلم " ص 92

روى الترمذي في سننه بسنده عن قيس بن كثير قال: قدم رجل من المدينة على أبي الدرداء وهو بدمشق فقال: ما أقدمك يا أخي؟ فقال: حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أما قدمت لحاجة؟ قال: لا، قال: أما قدمت لتجارة قال: لا. قال: ما جئت إلا في طلب هذا الحديث! قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا، سَلَكَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ رِضَاءً لَطَائِبِ الْعِلْمِ ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ حَتَّىٰ الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ. وَفَضْلُ

¹ كرام قمر، الحجاج التعليمي في المدرسة الجزائرية مقارنة تداولية في الطور المتوسط، جامعة لخضر الوادي، د.ط، ص 161.

² المرجع نفسه، ص 162.

العَالِمَ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ. إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ. " 1

9. تحليل النص بأسلوب حجاجي:

إن طبيعة النصوص المأخوذة من الأحاديث النبوية الشريفة مركبة من مستويات كثيرة ولا سيما أن نص الحديث يحمل طاقات حجاجية غريزة حتى يكاد على قول حجاجي فيه البراهين.

لذلك إن تناول موضوع الحجاج في النص الحديث الشريف من منظور تعليمي يفرض علينا أن نبسط في تحليله لكي يتماشى مع مستوى المتعلمين في مرحلة السنة الثانية متوسطة، حتى يتحقق أهداف عملية وتعليمية معا.

إن في الحوار الذي دار بين الرجل الذي يتكبد مشقة في السفر لطلب العلم من المدينة إلى دمشق عند أبي الدرداء، وهناك قام الحوار بينهما الذي يستند على الحجاج والتمثيل بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا النوع من الحجاج هو خطاب اقناعي غرضه التأثير في المرسل إليه لبيان موقفه، مما استدعى وجود حوار بينهما: طلب العلم، حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك وخلال توضيحه الحديث عن فضائل طلب العلم.

إن مسؤولية انتقاء نص تعليمي المتمثل في فضل طلب العلم حتى تبين الحجاج وجه الحجج والبراهين.

ومن النص نستخلص مجموعة من النتائج: إن النص الحجاجي في العملية التعليمية في كتاب اللغة للسنة الثانية متوسطة لابد أن يقنع السامع أو القارئ ويستهويه.

تجنب الجدال القائم على الحجة المغالطة. لابد من المعلم أن يوظف الحجج القوية والمتنوعة لإقناع القارئ المتلقي وفق تسلسل منطقي سليم .

اعتماد النص الحجاجي على أسلوب المناظرة وحجج التمثيل يزيد من قوته وتماسكه النصي .

1 الكتاب المدرسي، ص 92.

نص فضائل الأخلاق صفحة 78

يدعو الشاعر أبو الفتح البستي إلى التحلي بكمارم الأخلاق وإصلاح النفس والارتقاء بها .

المقطع التعليمي الرابع: الأخلاق والمجتمع.

الميدان: فهم المكتوب قراءة ودراسة نص.

الأسبوع الثاني زمن الانجاز ساعة.

الموارد المستهدفة:

يقرأ التلميذ القصيدة قراءة مسترسلة وتمتعنة.

يفهم مضمون النص ويناقش أفكاره.

يثري التلميذ رصيده اللغوي.

الوسائل: السبورة والكتاب المدرسي ص 78.

الفصل الثاني استثمار التداولية في العملية التعليمية من خلال كتاب اللغة العربية

التقويم	الوضعيات التعليمية التعليمية			الوضعية
	<p>عندما ترى جارك الكبير في السن يحمل أشياء ماذا تفعل؟ التلميذ: أساعده. لماذا؟ حبا لفعل الخير ولأن ذلك من مكارم الأخلاق. نصنا اليوم بعنوان " مكارم الأخلاق "</p>			الإنطلاقيه
التلاميذ يقرأون النص و يفهمون مضمونه	<p>المهمة الأولى: عمل فردي علام يحثنا الشاعر؟ على التحلي بمكارم الأخلاق. أذكر بعض الأخلاق الحميدة التي وردت في النص؟ الإحسان، تقوى الله، الاجتهاد، القناعة الخ وردت حكمتان في البيتين الآخرين اشرحهما. ضع فكرة عامة للنص. الفكرة العامة: دعوة الشاعر إلى التحلي بمكارم الأخلاق واصلاح النفس والارتقاء به. القراءة قراءة نموذجية معبرة يؤديها الأستاذ. توزيع القراءة فجائياً على التلاميذ وحثهم على القراءة المتمعنة والمعبرة. حدد الأفكار الأساسية من خلال الجدول.</p>			بناء التعلّمات
يصيغ الأفكار الأساسية يثير رصيده اللغوي. يستخلص قيمة مناسبة .	البيت الحادي عشر، الأخير الدعوة إلى المسارعة إلى الخيرات .	البيت الخامس، العاشر فلاح أصحاب الفضائل عامة وخسران الأفعال السيئة.	البيت الأول والرابع حث الشاعر الناس على التزام فضائل الأخلاق وبيان أثرها. أثري لغتي عواقبه: جمع عاقبة تعني الخاتمة أخدان: جمع خدن يعني الصديق. القيمة التربوية الأخلاق نتاج الأمم وعنوان صلاحهم والسبيل إلى رقيهم	بناء التعلّمات
الختامي			أستثمر : اختر ستة أبيات و احفظها	الختامية

في ظل الجدول المقدم تكون العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم لنص " فضائل الأخلاق "

الأستاذ: هل من تمام التقوى حسب الشاعر الاستعانة بالله تعالى ما عاقبه الاستعانة بغيره؟
التلميذ: نعم من تمام التقوى الاستعانة بالله تعالى وعاقبة الاستعانة بغير الله لا يدخل الجنة .
الأستاذ: الإنسان الذي يتقي يجد له مخرجا في كل شيء . فمن الحوار الذي دار بين الطرفين نستنتج أن الأسئلة المتتابعة والمتسلسلة التي يطرحها المعلم وهو الذي يتكلم بمعنى المخاطب على التلميذ المتلقي بمثابة حجج الإقناع، والأستاذ من خلال استيعابه في العملية التعليمية وله الوسائل والآليات البلاغية خاصة التمثيل.
ومن قوة حججه والتأثر على التلميذ بإقناعه بالمعلومات وفهمه للدرس من الأمثلة التي وظفها أستاذ ليشرح النص الشعري "فضائل الأخلاق" .

أن من يزرع الشر يحصده.

الإنسان ذو اخلاق حميدة يستحسنه الناس.

ينصت التلاميذ للأستاذ وهو يشرح الدرس، ثم يطرح الأسئلة عليهم ما معنى كلمة حبل الله؟
هنا المعلم ليتأكد من فهم التلاميذ للكلمة، لو يصح المعنى أكثر وقرب الصورة لهم قام بإعطاء أمثلة.

أن حبل الله هو الصراط المستقيم الذي يمشي عليه الانسان الصالح له أخلاق فضيلة، فيبدأ المعلم في شرح الاخلاق الفاضلة التي يتحلى بها المسلم ويقرب لهم الصورة .
فهنا الاستاذ المرسل قدم حجة إقناعية متتالية قصد توصيل المعلومة للتلميذ.

- النتيجة:

فمن خلال الأمثلة التي أوردتها الاستاذ المتتالية قصد التأثر على المتلقي التلميذ ليصل إلى نتيجة وهي فهم الكلمة الغامضة من النص الشعري.

يقول الاستاذ: اقرأ البيت الرابع و استخراج أداة الربط الحجاجي.

التلميذ: واشدد يديك بحبل الله معتصما فإنه الركن إن خانتك أركان.

أداة الربط فإنه للربط بين الحجج ليصل إلى نتيجة وهي فضائل الأخلاق تأتي بحبل الله المعتصم.

إذا يمكن القول أن النص الشعري المنسجم هو النص الذي تكون معانيه وأفكاره متسلسلة ومترابطة وهذا من خلال حروف العطف والتكرار والضمائر.

الأمثلة:

حروف العطف:

و ذو القناعة راضٍ من معيشته و صاحب الحرص إن أثرى فغضبان¹.
هنا واو العطف متكررة مرتين للتنسيق والانسجام بين الجمل وربطها ببعضها البعض ليشكل جملة مفيدة.

الضمائر: اقبل على النفس و استكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان².
هنا ضمير أنت المخاطب.

النفي : لا تحسبن سرورا دائما أبدا من سرّه زمنٌ ساعتهُ أزمانٌ³.
هنا لا النفي الجنس و المقصود بها أن الإنسان الشرير الذي لا يحسب أنها دائمة له، بمعنى لكل بداية نهاية، من عمل شر يلقاه و من عمل خيرا يلقاه.
و يتضح لنا مما سبق بأن الأستاذ اعتمد في تقديمه للدرس على مبدأ التدرج البسيط المركب وفق سلم حاجي من خلال طرحه للأسئلة على التلاميذ لتنشيط ذاكرتهم ثم عرض الأمثلة من النص الشعري، بمثابة حجج متتالية و متسلسلة و ربط هذه الحجج بأدوات لغوية و ألياتها و هذا كله من اجل تأثير على المتلقي و اقناعه حتى الوصول إلى نتيجة التي هي أن الانسان عليه أن يتحلى بفضائل الاخلاق.

¹ الكتاب المدرسي، ص 78.

² المرجع نفسه ، ص 78.

³ المرجع نفسه ، ص 78.

خاتمة

بعد دراسة تطبيقات المنهج التداولي في تعليم اللغة العربية لكتاب السنة الثانية متوسط نموذجاً توصلنا إلى النتائج التالية:

- ✓ إن مفهوم التداولية من أصعب المفاهيم الحديثة لأن لها علاقات بعلوم أخرى مثل: تحليل الخطاب، تعليمية اللغة... إلخ.
- ✓ لقد اهتمت التداولية بدراسة اللغة باستعمال السياق والمعنى من خلال توظيف آلياتها وهي:
- ✓ تتطرق نظرية أفعال الكلام من مبدأ الترابط بين بنية اللغة ووظيفتها التواصلية وخطابية بين المعلم والمتعلم.
- ✓ يشكل التفاعل و القصد بين المعلم والمتعلم مسار الافتراض المسبق، حيوية معرفية بناء على نصوص التي تتناسب مع الفكر لدى المتعلم، حيث يعد الافتراض المسبق معياراً لقياس استجابة المتعلم لصيغ النص.
- ✓ إن النصوص التعليمية في كتاب السنة الثانية متوسط هي تجربة ثقافية فكرية لها شكلها ومضمونها وتعبر عن معلومات يستنبطها المتعلم من خلال القضايا الموجودة في ذهنه، و حتى البنية اللغوية والتواصلية التي ينتجها المتخاطبون من معلم ومتعلم أثناء مناقشة النصوص التعليمية.
- ✓ إن النص الحجاجي في العملية التعليمية لا بد أن يقنع السامع أو القارئ ويستهو به.
- ✓ لا بد من توظيف الحجج القوية والمتنوعة والتمكنة من طرف المعلم المخاطب وهو المرسل الى المتلقي (المتعلم) واقناعه وفق تسلسل منطقي سليم .
- ✓ إن السياق له دور بارز في تحويل الحجج والعبارات التي تكون حجة أو نتيجة حسب السياق كما يتدخل في اظهار الحجة.
- ✓ إن المقاربة التداولية في العملية التعليمية تتجلى تطبيقها من خلال الافتراض المسبق
- ✓ فالمعلم يعتمد على وسائل الاقناع لتأثير على المتعلم وذلك لتحقيق عملية الفهم والاستيعاب.
- وفي الختام نحمد الله ونشكره على إتمام هذا البحث المتواضع.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع
➤ المراجع
1. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية في محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط1، 2009 .
 1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق و ضبط عبد السلام محمد و هارون، دار الجبل، ط1، ج2.
 2. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم، ط3، ج11.
 3. الفيروز آيادي، تحقيق محمد يعقوب ، القاموس المحيط، ج4، دار الجبل، بيروت، لبنان (ع.ل.م) .
 4. المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، ملحقة سعيد الجهوية ، تحقيق عثمان آيت مهدي.
 5. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، دار الأمان ، الرباط، ط1، 1995.
 6. أنور محمد الشرقاوي، التعلم، نظريات و تطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2012.
 7. بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي و النقدي، مؤسسة السياح، لندن، 2012، ط1، من مقال التداولية من كينونة اللغة السورية إلى أفق التواصل المؤلفة.
 8. جورج بول، التداولية ، ترجمة قصي العتابي، دار العربية للعلوم الناشر، بيروت، لبنان، 2010 .
 9. الجيلاني دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ترجمة محمد يحياء، ديوان المطبوعات الجامعية، دت .
 10. حليلة بو الريش، أفعال الكلام في الخطاب القرآني، سورة البقرة نموذجاً، دفعة 2011- 2012، رسالة ماجستير.
 11. حياة أم السعد، تداولية الخطاب الروائي من انسجام الملفوظ إلى انسجام التلفظ، دار الكون، المعرفة، عمان ، 2015، ط1 .

12. دومينيك مانغونو، المصطلحات المفتاح لتحليل الخطاب، ترجمة يحيى ، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، الجزائر.
13. سلوم سغانة داود و عبد المحسن حامد بدر، الإشارات في مقام الهمداني ، دار المنطوقة ، ع 105، 2016.
14. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند معرفة المستورد، دار النشر ، لبنان ط1، 1993 .
15. طه عبد الرحمن، في أصول الحوار و تجديد علم الكلام، دار الثقافي الغربي، دار البيضاء، ط2.
16. عمر بلخير ، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الاختلاف، الجزائر، العاصمة، ط1، 2003.
17. فرنسوار أرفينكو، المقاربة التداولية ترجمة سعيد علوش، مركز القومي، الرباط، المغرب، د.ط ، 1986 .
18. كاظم جاسم منصوري، التعبير الإشاري في النص، مقارنة تداولية محلية، بابل للعلوم الإنسانية ، العدد 24-31، مارس 2016.
19. الكتاب المدرسي.
20. كرام قمر، الحجاج التعليمي في المدرسة الجزائرية مقارنة تداولية في الطور المتوسط، جامعة لخضر الوادي، د.ط .
21. محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر 1985.
22. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء و العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في اللسان العربي، دار الطليعة ، بيروت، د.ط.
23. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاث أجزاء ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط30، 1994، ج1، ص.
24. مؤيد آل صويت، التداولية مرجعيات و رؤى ، التداولية القراءة النشأة و المفهوم، التداولية في البحث اللغوي، ط1، مؤسسة السياب، 2012 .

➤ المجلات

1. بشير ابرير، تعليمية النصوص من منظور بشير إبراهيم، قراءة في كتاب تعليمية النصوص بين النظرية و التطبيق، ميلة ، الجزائر، مجلة اللسانيات التطبيقية، المجلة 08، العدد01، السنة، 2024
2. حسان الجيلالي ، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية ، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي ، العدد09، 2014 .

3. ستار جبر حمود الأعربي، محمد حمزة إبراهيم، المنهج التداولي في فكر طه ع الرحمن ، مجلة كلية الدراسات الإنسانية
4. صبرينة لقمان ، حياة أم السعد، التداولية و علاقتها بالعلوم المعرفية الأخرى، بحث في النشأة و التطور ، مجلة معارف ، المجلد18، العدد 01 جوان 2023
5. عبد الرحمن جلال و محمد بوادي ، قضايا التداولية في الدرس اللساني الحديث، قراءة في المفاهيم و الأليات، مجلة الدراسات العلمية الأكاديمية، 2023، المجلد 06، العدد 01 .
- 6 عبد الله بوقصة، اللغة العربية في ضوء اللسانيات التداولية ، مجلة الموروث، جامعة الشلف، الجزائر، العدد 03، 2014.
- 7 عرابي غالية، التداولية بين الاتجاه اللساني و تحليل الخطاب، مجلة دراسات النقدية و الأدبية المعاصرة ، المركز الجامعي تيسمسيلت، الجزائر، المجلد02، العدد 02، 2018 .
- 8 عمر بوقمرة، مفهوم التداولية من المنشأ العربي قراءة في المصطلح و المفهوم ، مجلة المدونة ، المجلد الخامس، العدد الأول، 30 جوان 2018 .
- 9 عواس الوردي و كمال طاهر، التداولية و تحليل الخطاب قراءة في فاكرونولوجيا المفهوم و مرجعيات التشكيل المعرفي و الفلسفي، مجلة روافد، المجلد 07، 02 جوان 2023 .
- 10 فلاني محمد القاسم، اللغة و علاقتها بالتواصل اللساني، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، المجلد17، العدد01، 2021
- 11 كرام قمر، الحجاج التعليمي في المدرسة الجزائرية مقارنة تداولية في الطور المتوسط، جامعة لخضر الوادي، د.ط .
- 12 محوي رابح ، الإقناع في كتاب البيان و التبيين للجاحظ، مجلة أفاق علمية، المجلد 15، العدد1، 2023.
- 13 مسعودة بولزعة ، محمد الصالح بو عافية، النظرية الحجاجية و بعدها الإقناعية في فكر حازم القرطاجني من خلال كتابه مناهج البلغاء و سراج الأدباء ، مجلة القارئ للدراسات الأدبية و اللغوية و النقدية، المجلد 05، العدد03 سبتمبر 2022
- 14 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية موسوعة في ثلاث أجزاء ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط30، 1994، ج1 .
- 15 هشام صويلح، الافتراض المسبق في الدرس التداولي أنماطه و تطبيقاته ، مجلة المقال ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر، ع06، فيفري، 2018 .
- 16 وهيبه لقشاسات، نحو تقويم الكتاب المدرسي من خلال المستوى المعجمي ، كتاب اللغة العربية السنة الأولى متوسط، دراسة وضعية تحليلية ، مجلة الصوتيات ، المجلد 18، العدد02، 2022 .

17 يمينة عبد السلام، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن ، مجلة المختبر،
بسكرة، العدد 10، 2014 .
➤ المواقع الإلكترونية
2. موقع ويكيبيديا .

فهرس المحتويات

الرقم	العنوان
	الإهداء
	شكر و عرفان
أ-ج	المقدمة
6-1	المدخل
7	الفصل الأول علاقة اللسانيات التداولية في العملية التعليمية
8-11	نشأة التداولية و تطورها و آلياتها المنهجية
12	علاقة التداولية بتحليل الخطاب
13-15	علاقة التداولية بالتعليمية اللغة
15	علاقة التداولية بالعلوم الأخرى
18-21	قضايا اللسانيات التداولية
22	الفصل الثاني استثمار التداولية في العملية التعليمية من خلال كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط
23-24	عرض وصف وتحليل الكتاب " كتاب اللغة العربية
25-53	تطبيق التداولية
55	الخاتمة
	قائمة المصادر و المراجع
	فهرس المحتويات

الملخص

تناولنا الموضوع الموسوم ب استثمار اللسانيات التداولية في كتاب اللغة العربية لسنة الثانية متوسط نمودجا فتوصلنا إلى ان استعمال التداولية في العملية التعليمية يسهل على كل من المعلم والمتعلم على فهم واستيعاب مكونات الدرس من خلال آليات التداولية المعاصرة والمتمثلة في الافتراض المسبق افعال الكلام الاشاريات الحجاج السياق والخطاب التي يستعين بيها الباحثين والدارسين الأكاديمين وذلك لتنمية أبحاثهم.

الكلمات المفتاحية

- اللسانيات التداولية.
- المعلم.
- المتعلم.

We discussed the topic entitled “Investing in Pragmatics in the Arabic Language Book for the Second Year of Middle School as a Model” and concluded that the use of pragmatics in the learning process makes it easier for both the teacher and the learner to understand and comprehend the components of the lesson through the mechanisms of contemporary pragmatics represented by the presupposition of speech acts, indicative argumentation, context and discourse, which are used by researchers and academic students to develop their research.

Keywords

- Pragmatics .
- Teacher.
- Learner.

Nous avons discuté du sujet intitulé « Investir dans la pragmatique dans le livre de langue arabe pour la deuxième année du collège comme modèle » et avons conclu que l'utilisation de la pragmatique dans le processus d'apprentissage permet à l'enseignant et à l'apprenant de comprendre et de comprendre plus facilement les composants de la leçon à travers les mécanismes de la pragmatique contemporaine représentés par la présupposition des actes de langage, l'argumentation indicative, le contexte et le discours, qui sont utilisés par les chercheurs et les étudiants universitaires pour développer leurs recherches.

Mots-clés

- Pragmatique .
- Enseignant.
- Apprenant.